SÜLEYMANİYE
229

١

٤٧٤

٦ تصوف

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı .	Tekkeler-Murat
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	229
Tasnif No.	

المجلس الثانية في مواعظ شهر شعبان المعظم وفيها خمسة مواعظ الموعظة الاولى في فضيلة شهر شعبان المعظم

عن اسامة بن زيد بن حارثة القضاعي
رضي الله عنه قيل هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم مارواه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مائة وثمانية وعشرون حديثا عن ابن ملك قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن عشرين ونزل وادي القرى وتوفي بعد قتل عثمان رضي الله عنه من اسماء الرجال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبان بين رجب وشهر رمضان يغفل الناس
عنه اي عن صومه ترفع فيه اي في ليلة النصف منه اعمال العباد للعرض على الله تعالى •
فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم اي فاحب ان اصوم شعبان لذلك رواه البيهقي
في شعب الايمان من جامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رأيته في شهر اكثر
منه صياما الا شعبان وفي رواية كان يصوم شعبان كله وهذه الرواية موافقة لما روي
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين
الا شعبان ورمضان وبهذه الرواية اخذ الفقهاء حتى قال قاضيخان في فتاواه من صام
شعبان ووصله برمضان فهو حسن وعن انس بن مالك رضي الله عنه لما سمي شعبان
لانه يتشعب اي يتفرع فيه خير كثير للصائم اي لصيامه حتى يدخل الجنة اي
يكون صومه سببا لدخوله اياها بغير عذاب او مع السابقين عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصوم بعد صوم
رمضان صوم شعبان لتعظيم رمضان اي لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة
لصومه وافضل الصدقة صدقة في رمضان لانه موسم الخيرات وشهر العبادات
والاحاديث كلها من المناوي على الجامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبان شهري ورمضان شهر الله تمام عنه •

تخرجه وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره صلى الله عليه
وسلم كان يصوم من غير وجوب وبكون رمضان شهر الله انه اوجب صومه وعن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شعبان
يقول طهروا انفسكم لشهر رمضان واحسنوا نيتكم فيه فان فضل شعبان على سائر
الشهور كفضلي عليكم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان اصحاب الرسول
صلى الله عليه وسلم اذا نظروا الى هلال شعبان اكبوا على المصاحف يقرؤنها
واخرج المسلمون زكوة اموالهم ليتقوى بها الضعفاء والمساكين • قال يحيى بن
معاذ الرازي رحمة الله شهر شعبان خمسة احرف شين وعين وباء والف ونون
فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون
من النور فبكل حرف فمن رعى هذا الشهر المبارك من امة محمد صلى الله عليه وسلم اعطاه تعالى
خمس عطايا بالشين الشرف وبالعين العلو والرفعة في الدنيا والاخرة وبالباء البركة
والبر والاحسان واللطف والانعام وبالالف الالفة بين الناس والاستقامة
في الدين وبالنون النور التام يوم القيمة بفضله كما قال الله تعالى في سورة •
الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يعني في الاخرة يسعى اي يضطرب
نورهم اي نور اعمالهم بين ايديهم اي امامهم وبايمانهم وهو من قبل الاكتفاء
بالبعض وعن علي رضي الله عنه من صام يوما من شعبان حرم الله تعالى جسده
على النار وكان رفيق يوسف في الجمال واعطاه الله تعالى ثواب داود وايوب
عليهما السلام فان اتم الشهر كله وجبت له الجنة وهون الله تعالى عليه سكرات
الموت ورفع عنه ظلمة القبر وهون منكر ونكير وستر الله تعالى عوراته يوم القيمة
فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة ان لا يغفل في شهر شعبان ويتأهب فيه الاستقبال
شهر رمضان بالتطهر من الذنوب والتوبة ويتضرع فيه الى الله تعالى ويتوسل

اليه تعالى بصاحب الشهر محمد صلى الله عليه وسلم لان الايام ثلثة امس
وهو قد مضى فلا يدرك واليوم وهو يوم العمل والغنيمة وغدا وهو امل
لا تدرى هل تبلغه ام لا وكذلك الشهور ثلثة رجب فقد مضى فلا يعود
ورمضان فلا تدرى هل انت تعيش الى ادراكه ام لا وشعبان وهو بينهما
فاغتنم الطاعة فيه فلا تغفل وتدارك بالصوم والصدقة والتوبة
والاستغفار حتى يصل الى رمضان من الغنية للشيخ عبد القادر

الموعظة الثانية فى فضيلة الصوم فى شهر شعبان المعظم عن امامة
الباهلى رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
شعبان يقول طهروا انفسكم لشهر شعبان واحسنوا نيتكم فيه فان فضل شعبان
على سائر الشهور كفضلى عليكم كذا فى زهرة الرياض امر النبى اسعدكم الله
فى الدارين امر النبى صلى الله عليه وسلم الى تطهير النجاستين الظاهرة والباطنة
والنجاسة الظاهرة التى هى تصيب الثوب والبدن وتطهيرها يكون بالماء
والباطنة وهو الذنوب وتطهيرها لا يتصور بالماء الظاهرة وان اغتسل
فى سبعة ابحر بل بماء التوبة والاستغفار ودموع العين والاعتذار كما قال
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ويكون بمداومة الصلوة
الخمس كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والمراد من الحسنات
الصلوات الخمس ثم قال صلى الله عليه وسلم واحسنوا نيتكم فيه لانه صلى الله
عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وروى ان نوم العالم عبادة لانه ينوى
به التقوى على العبادة او يسلم الناس من يده ولسانه او ليستريح كراما كاتبين
وليس ذلك الا بجهة النية ولذا قيل نية المؤمن خير من عمله لان العمل له
نهاية والنية لا نهاية لها فالمسلم وان قل عمره اذا مات على الاسلام فانه يخلد

فى الجنة فلا ينبغى فى النار خالدا والكافر وان قل عمره يخلد فى النار لان نيته
هو الكفر على الابد فيبقى كل واحد منهما ببقاء نيته عن على رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من شعبان يوما حرم الله
تعالى جسده على النار وكان رفيقه يوسف فى الجنة واعطاه الله تعالى ثواب
ايوب وداود ومن صام ثلثة ايام اتاه ملك من تحت العرش فقال يا ولى الله
ابشر فقال الجنة لك مأوى وغفر الله لك الذنوب كلها وان اتم الشهر كله
وجبت له الجنة فهون الله تعالى عليه سكرات الموت ورفع عنه ظلمة القبر
وهول منكر ونكير وستر الله تعالى عورته يوم القيمة وروى ان عليه السلام
من صام ثلثة ايام من اول شعبان وثلثة من اوسطه وثلثة من آخره كتب الله
ثواب سبعين نبيا وكان لمن عبد الله سبعين عاما وان مات فى تلك السنة
مات شهيدا كذا فى زبدة العابدين قال صوم شعبان جنة من النار ومن اراد
ان يلقانى غدا فى الجنة فليصمه ولو ثلثة ايام كذا فى الخلاصة وعن انس بن
مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون لاى شئ
يسمى شعبان قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير للصائم
حتى يدخل الجنة اى يكون صومه سببا لدخول الجنة بغير عذاب او مع السابقين
ثم قال اتدرون لاى شئ يسمى رمضان قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه
يرمض الذنوب اى يحرقها ولهذا الاسناد سئل النبى صلى الله عليه وسلم
عن افضل الصيام قال شعبان تعظيما لرمضان وكان من دعاء النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان كذا فى لب
اللباب فينبغى للعاقل ان يتسارع الى العبادات والطاعات فى هذا الشهر المبارك
لان لطف الله تعالى على عباده كثير كما قال الله تعالى الله لطيف بعباده ومن

لطفه تعالى يقول انا المشترى لثلثة اشياء الاول دمعة العاصى وقت الموت او وقت التوبة تجرى على الجبهة لانه تجرى من الكبد الى العين واصله دم احمر واذا اخرج من الكبد من الحسرة تصير بياضا بحمية الحسرة والثانى الغبار الذى على رأس اليتيم لانه لا والدة وانا كفيله وضامنه والثالث التراب الذى يدفن فيه واحد من الغرباء الذى لا يزوره احد قبره وفى التفسير التيسير من كان يريد حرث الآخرة اى منه اراد بعمله ثواب الآخرة نزد له فى حرثه اى ثواب حرثه بتضعيف الحسنات الى العشرة والى ما شاء الله تعالى كذا فى الكشاف قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعطى لبعده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة انتهى ومن كان يريد حرث الدنيا اى يريد بعمله ثواب الدنيا نؤته منها ما قسم لها بلا تضعيف وما له فى الآخرة من نصيب لانه لا يعمل الله تعالى ولا للآخرة عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان نيته الآخرة جمع الله تعالى شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كان نيته الدنيا فرق عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله تعالى له وفى عين الحيوة من كان يريد حرث الآخرة بجهده وسعيه نزد له فى حرثه بهدايتنا وتوفيق من يد طاعتنا وصفاء الاحوال فى المعارف بعنايتنا اليوم ونزيد فى قربة ومكانة ورفعة فى الدرجات وشفاعة الاصدقاء والقربات ومن كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به نؤته منها اى من آفات حب الدنيا من عمى القلب فى بكمه وصممه وسفله والحجب التى يتولد من الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الردية الشيطانية والسبعية والبهيمة الحيوانية وما له فى الآخرة من نصيب من الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية انتهى كلامه فائدة

للمؤمن

للمؤمن فى نهج طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهد والتقوى ويخلص من عمى قلبه وبكمه وصممه وسفله ويكشف الحجب المتولدة من الاخلاق الذميمة والاوصاف الردية ويصير ممن شاهد وابعون البصائر ونواظر الى الملكوت والجبروت واللاهوت لحوالى رضى الله عنكم ان ما يحصل للعين الجسمانية من الرؤية فى الجنة بعد الصفا يحصل لبعض اهل الصفا فى الدنيا بالروح اذ الدنيا والآخرة للروح الصافية سيان قال عمر رضى الله رأى قلبى ربى وقال على رضى الله عنه لا اعبد ربا لم اره اى بروحى الموعظة الثالثة فى فضيلة القرآن العظيم والفرقان الحكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه كما فى الجامع الاصول رواه البخارى عن على رضى الله عنه وابو داود والترمذى وابن ماجه عن عثمان رضى الله عنه وفى رواية خياركم من قرأ القرآن واقرأه رواه ابن ضريس وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله الجملة اما حال من القوم او جملة مستأنفة ويتدارسون بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه ذكره المنذرى فى ترغيبه وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره اى حفظه وقرأه عن ظهر القلب فاحل حلاله اى اعتقد الذى فيه حلال له وحرم حرامه اى اعتقد التى ثبت حرمته فيه حراما ادخله الجنة وشفعه اى جعله شافعا من عشرة اهل بيته كلهم قد وجب له النار رواه احمد والترمذى وابن ماجه عن على رض كما فى المعتمد للتلثى اعلموا ان وفقكم الله تعالى ان القارى ولى الله فيلزم علينا حبه وعدم بغضه فى حديث حملة القرآن اولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله تعالى ومن والاهم فقد والى الله تعالى رواه الديلمى عن ابى امامة رضى الله عنه كما فى الجامع

الصغير افضل الناس للحديث الذي من ذكره وهو خيار كم وقوله صلى الله عليه و
سلم فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق رواه الديلمي عن ابن
عباس رضي الله عنهما كما في الجامع وان القرآن موقّ من النار لقوله صلى الله عليه و
سلم حامل القرآن موقّى رواه الديلمي والسيوطي في جامعه عن عثمان رض وقوله
صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن رواه
تمام عن ابي امامة رضي الله عنه كما في الجامع قوله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن
في إهاب ما مسته النار وفي رواية ما اكلته النار رواه الدارمي والطبراني
عن عقبة رض ذكره في المصابيح والقاشني في معتمده والسيوطي في جامعه قال
في الخالصة من جعله حافظا للقرآن لا يحترق كما في الجامع الشريح قيل معناه
من عمل بالقرآن لا يحترق في جهنم قال احمد بن حنبل يرجى عن القرآن محفوظ في قلبه
لا يمسه النار قال القس هذا لمن كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم معجزة له ثم
زال بعد ذلك وقيل ان القرآن لا يحترق واما الجلد فيحترق قال ابو عبد الله البوشنجي
معناه ان من حمل القرآن وقراه لم يمسه النار يوم القيمة اورده في شرح السنة ذكره
في الينابيع والدا يرعطف على القارئ في ان القارئ والصغير للقارئ مكتسبان
يوم القيمة في حديث من قرأ القرآن وعمل به البس والداه يوم القيمة تاجا من نور
ضوءه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بم
كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن رواه الحاكم عن بريدة رض وقال صحيح الاسناد
ذكره المنذري في ترغيبه وكذا الولد القارئ مكتسي وَرضي عنه قال صلى الله عليه
وسلم ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب
اي متغير اللون
فيقول هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول له انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك
في الهواجر واسهرت ليلك فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه
اي في نصف النهار

تاج الوقار رواه احمد والدارمي وابن ماجه عن بريدة رض ذكره القاشني في المعتمد
يجئ صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم
يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى الله تعالى
عنه رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة
رض ذكره المنذري في ترغيبه فينبغي لابن آدم ان يعلّم اولاده لقوله ادبوا اولادكم
على ثلث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه رواه ابو النصر عبد الكريم
الشيرازي والديلمي وابن النجار عن علي رض كما في الجامع وفي الحديث ان المعلم
اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال المعلم والصبي ولابويه براءة
من النار رواه الديلمي عن ابن عباس مرفوعا وفي رواية من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله له بكل حرف اربعة آلاف حسنة ومحي عنه اربعة آلاف سيئة ورفع له
اربعة آلاف درجة رواه الديلمي عن ابن مسعود رضي مرفوعا كما في الدر الشموس
في البسملة وان يداوم على التلاوة فانه اي القرآن نور للتالي قال ابو ذر رض قلت
يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك في الارض وذكر في السماء رواه
ابن حبان في صحيحه والطبراني ذكره الحافظ المنذري ورواه احمد عن ابي سعيد
رض كما في الجامع والقراءة عطف على ان افضل العبادة لقوله صلى الله عليه
وسلم افضل العبادة قراءة القرآن رواه ابن قانع عن اسير رض وفي رواية افضل
عبادة امتي تلاوة القرآن نظرا رواه البيهقي عن النعمان والحكيم عن عبادة
رض وفي رواية قراءة القرآن في الصلوة افضل من قراءة القرآن في غير الصلوة
وقراءة القرآن في غير الصلوة افضل من التسبيح والتكبير رواه الدارقطني والبيهقي

من عائشة رض كما في الجامع واكثرها ثوابا في الحديث من قرأ حرفا من كتاب الله
تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وحسنه وصححه عن ابن مسعود رض
وفي رواية من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له عشر حسنات رواه محمد بن نصر
عن انس رض كما في الدر قال ابن مسعود رض تعلموا القرآن فانه يكتب بكل
حرف منه عشر حسنات ويكفر به عشر سيئات رواه ابو جعفر وابو نصر كما
في الدر وفي رواية من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى في صلوة قاعدا
كتب الله له خمسين حسنة ومحت عنه خمسين سيئة ورفعت له خمسين
درجة ومن قرأ حرفا من كتاب الله تعالى في صلوة قائما كتب الله له مائة
حسنة ومحت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة رواه الحافظ ابو بكر
البيهقي وابن عدي في الكامل عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره المحدث
الشيخ الجزري في الشرح الكبير عليه رحمة القدير الموعظة الرابعة في ليلة
البراءة وهي ليلة النصف من شعبان رواه ابن ماجه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يكنى ابا الحسين وابا تراب القرشي من علي القاري وهو اول من اسلم
من الذكور في اكثر الاقوال وقد اختلف في سنه يومئذ فقيل له خمس عشر سنة
وقيل ثمان سنين وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
غير تبوك من اسماء الرجال فانه خلف في اهله وقال له اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى استخلف يوم قتل عثمان رضي الله عنه وهو يوم الجمعة لثمان
عشر خلت من ذي الحجة من علي القاري ما روى من النبي صلى الله عليه وسلم
خمسمائة وثمانون وسبع حديثا ومدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر
ومدة عمره ثلث وستون سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت

ليلة

ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله تبارك وتعالى
ينزل فيها اي ينزل رحمته ومزيد لطفه ومغفرته على عباده واجابة دعوتهم و
وقبول توبتهم قال علي القاري في شرح المشكوة اي يتجلى بصفة الرحمة تجليا عاما
لا يختص بارباب الخصوص ولا بوقت دون وقت انتهى لغروب الشمس
اي اول وقت غروبها الى السماء الدنيا اي ينزل الى السماء الدنيا فيكون المعنى
ما ذكره اهل الحق وهو نزول رحمته ومزيد لطفه ومغفرته على عباده واجابة
دعوتهم وقبول توبتهم او نزول ملئكته بامر الله تعالى فيقول الله ربنا او مناديه
حكاية عنه الا من لفظ من زائد مستغفر فاغفر بالنصب له الا من مسترزق
فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر رواه ابن ماجه
من مشكوة المصابيح فينبغي لنا ان نجتهد بالنوافل والطاعات ولا ننام فيجاب
دعوتي ولا تغفل من احياء هذه الليلة فان في احيائها ثوابا عظيما لا يحصى
ينبالنا والله اعلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليطلع يعني لينظر اليهم نظر الرحمة والمغفرة
في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك ومشاحن وهو لا يتكلم
اخاه فوق ثلثة ايام وزاد رزين رواه ابن ماجه من مشكوة المصابيح وتخصيص
هذه الليلة بمزيد الشرف والفضل لكونها ليلة شريفة عظيمة كما روى عن عطاء
ابن يسار وهو من التابعين قال ما من ليلة القدر افضل من ليلة النصف من شعبان
وقد ورد في فضيلتها احاديث متعددة وكان التابعون من اهل الشام
يعظمونها ويجتهدون بالعبادة فيها والحق ان المؤمن اشتغل في تلك الليلة بانواع
العبادات من الصلوة والتلاوة والذكر والدعاء يجوز ولا بكره من مجالس الوعظ
روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه

وروى عن الحسن البصري انه قال حدثني ثلثون من اصحاب الرسول
من صلى هذه الليلة نظر الله تعالى سبعين نظرة فقضى له بكل نظرة
سبعين حاجة ادناه المغفرة كذا قال الامام الغزالي وقال
رسول الله عليه الصلوة والسلام من صلى في هذه الليلة مائة
ركعة ارسل الله تعالى مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وثلثون
يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة
يدفعون عنه مكائد الشيطان كذا في الكشاف

وسلم اى طلبته فاوجدته ليلة من ليالى يعنى فى ليلة التى كان فيها عندى
فتبعته فاذا هو بالبقيع اى واقع او واقف او حاضر فخرجت اتبع اثره وهو ساجد
بالبقيع فاطال السجود حتى ظننت انه قبض فلما سلم التفت الى فقال اكنت
تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله اى يجور ويظلم قال الطيبى يعنى ظننت
انى ظلمتك بان جعلت من نوبتك لغيرك وذلك مناف لمن تصدى
لمنصب الرسالة قال على القارى والحاصل انى ظننت ان يحيف الله ورسوله
على او على غيرى بل ظننت انك بامر من الله تعالى او باجتهاد منك خرجت
من عندى لبعض نسائك لان عادتك ان تصلى النوافل فى بيتك انتهى
قلت يا رسول الله انى ظننت انك اتيت بعض نسائك اى زوجاتك لبعض
مهماتك فاردت تحقيقها فقال ان الله تعالى ينزل اى من الصفات الجلالية
الى نعوت الجمالية زيادة ظهور فى هذا التجلى اذ قد ورد فى الحديث القدسى
سبقت رحمتى على غضبى وفى رواية غلبت من على القارى ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب رواه الترمذى وانما خص
قبيلة كلب بالذكر لانهم اكثر نفر وغنم من سائر قبائل العرب عن انس رضى الله
عنه انه قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى عائشة رضى الله عنهما فى حاجة
قلت لها عجليتى فان النبى صلى الله عليه وسلم وعد الناس ان يخبرهم من فضل
ليلة البراءة حتى تسمع فقالت عائشة رضى الله عنها انا اخبرك بما ترید قال
انس رض قلت اخبرنى يا عائشة قالت ليلة نوبتى جاء النبى ودخل معى
الفراش ثم انسل اى خرج رسول الله فى المسجد يصلى فاسات به الظن فظننت انه
ذهب الى بعض ازواجه فخرجت فاذا رسول الله فى المسجد يصلى ثم ركع
وسجد فكان فى سجوده حتى قرب الصبح حتى قرب الصبح ظننت انه قبض

فثبت

فثبت باصبعى فى اخمص قدمه فتحرك فسمعت يقول فى سجوده اعوذ
بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اليك
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم رفع رأسه وقال
يا عائشة انت فى وادى وانا فى وادى ثم قال يا عائشة اتدرين ما هذه الليلة سمى
الله تعالى هذه الليلة فى القرآن مباركا لما فيها من نزول الرحمة والبركة والخير
والعفو والغفران لاهل الارض فان الله تعالى يغفر برحمته فى هذه الليلة
من لا يشرك بالله شيئا من المؤمنين والمؤمنات غير ستة نفر من روضة العلماء
روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبرائيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه الليلة يفتح فيها ابواب السماء
وابواب الرحمة فقم وصل وارفع يديك الى السماء فقلت يا جبرائيل ما هذه
الليلة قال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ثلثمائة باب من ابواب الرحمة فيغفر الله
تعالى لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا اوكاهنا او مشاحنا
او مدمن الخمر او مصرا على الربوا او عاقا لوالديه او هنانا بصدقته او قاطع رحم
فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل فقال يا محمد
ارفع رأسك الى السماء فرفع رأسه فاذا ابواب السماء مفتوحة وعلى الباب
الاول ملك ينادى طوبى لمن يسجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك
ينادى طوبى للذاكرين الله فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى
لمن ركع ربه فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن بكى
من خشية الله تعالى فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى طوبى
للمسلمين الخاشعين فى هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادى هل
سائل فيعطى سؤاله من داع فيستجاب دعاؤه هل من تائب فيتاب عليه توبته

هل من مستغفر فيغفر ذنوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل
الى متى ابواب السماء مفتوحة فقال من اول الليل الى طلوع الفجر من روضة
العلماء ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عتقاء من النار فى هذه الليلة
اكثر من شعر غنم بنى كلب وفيها يرفع اعمال اهل الارض من السنة من روضة
العلماء فى الباب الهادى والستين وكذا فى بدر الواعظين فى المجلس الحادى
عشر روى ان عيسى عليه السلام كان فى سياحة اذ انظر الى جبل عال فقصده
فاذا هو بصخرة فى ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فطاف عيسى عليه السلام
حولها وتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى اليه فقال يا عيسى اتحب
ان ابين لك اعجب مما ترى قال عيسى نعم يا رب فانفلقت الصخرة فاذا
خرج منها شيخ وعليه مدرعة من الشعر وبين يديه عنب وهو قائم يصلى
فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذى ارى قال
رزقى كل يوم فقال له مذ كم سنة تعبد الله تعالى فى هذا الحجر قال اربعمائة
سنة قال عيسى عليه السلام الهى وسيدى ومولى ما اظن انك ما خلقت
خلقا افضل من هذا فاوحى الله تعالى اليه فقال يا عيسى ان رجلا من امة محمد
صلى الله عليه وسلم اذا ادرك ليلة النصف من شعبان فقام ليلها وصام نهارها
فهو افضل عندى من عبادة هذا الرجل اربعمائة سنة قال عيسى عليه السلام
ليتنى كنت من امة محمد صلى الله عليه وسلم من حيوة القلوب وكذا فى روضة العلماء
عن ابى امامة رضى الله عنه انه قال خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة المتوفى الشرط
اول ليلة رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة عيد الفطر وليلة
النحر فيندب احياء هذه الليالى بالعبادة ويستثنى من عموم المغفرة فى هذه
الليالى جماعة مذكورة فى احاديث من المناوى على الجامع الصغير فينبغى للمؤمن

ان يحيى هذه الليلة المباركة بالعبادة والصلوة وتلاوة القرآن والتسبيح والذكر
وكثرة الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم جاء فى الخبر اذا كان ليلة النصف
من شعبان تاتى جميع العيون التى فى الدنيا فتزور بئر زمزم من شرب
هذه الليلة ولهذا جرت العادة من اهل مكة انهم يعلقون الدلاء ليلة النصف
من شعبان على بئر زمزم من رياض الفرح وعن كثير من السلف كعمر بن الخطاب
وابن مسعود وغيرهما انهم كانوا يدعون بهذا الدعاء اللهم ان كنت كتبتنا
اشقياء فامحه واكتبنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك
ام الكتاب وهذا الدعاء نقل الحديث قرأته ليلة النصف من شعبان على القارى
على المشكوة المصابيح سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشف العذاب الاية
وهى سبع او تسع وخمسون اية من البيضاوى بسم الله الرحمن الرحيم سورة
الدخان مكية وهى ست وخمسون اية وثلثمائة وست واربعون كلمة والف
واربعمائة واحد وثلثون حرفا قال ابو هريرة رض من قرأها فى ليلة يستغفر
له سبعون الف ملك وفى الحديث من قرأها فى ليلة الجمعة اصبح مغفورا
من عين المعانى حم والكتاب المبين بحق الحى القيوم من شيخ حم يشير الى القسم
بسر بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يسعه ملك مقرب ولا نبى
مرسل وذلك ان الحاء والميم حرفان من وسط اسم الله تعالى وهو الرحمن
وحرفان من وسط اسم حبيبه وهو محمد والقران المبين من الروضة حم قيل هو
قسم اقسم الله به وهو اسم من اسماء القران وقيل هو اسم اعظم ومعناه بالحى
القيوم من الشيخ والكتاب المبين والواو للعطف ان كان حم مقسما به
من القاضى فيكون حم خبر المحذوف واضمار حرف القسم من شيخ زاده اى وبحق
القران الفارق بين الحق والباطل انا جواب القسم انزلناه اى القران

من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا دفعة واحدة ثم انزل جبرئيل
الى رسول الله في ثلث وعشرين سنة السورة والسورتين والآية والآيتين
وثلث آيات واقل واكثر من حيوة القلوب في ليلة مباركة قال اكثر المفسرين
ان المراد بليلة مباركة هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة
واحتج الاولون بوجوه والآخرين بوجهين من شيخ زاده وبركتها لذلك اى
لانزال فان نزول القران سبب للمنافع الدينية والدنيوية اولما فيها من نزول
الملائكة والرحمة على المؤمن والبركة والخير واجابة الدعوة وقسم النعمة
وفصل الاقضية لان فصل الامور وقسمة الارزاق من باب الرحمة روى
ان الله تعالى يغفر الذنوب لجميع المسلمين فيها الا الكاهن والساحر والمدمن
الخمر وعاق الوالدين والمصر على الزنا واكل الربوا وسمى ليلة البراءة والصك
لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة فيها والبراءتان للاشقياء براءة
من الله ورسوله للسعداء براءة من الشقاوة والنيران من روضة العلماء
انا كنا منذرين بالقران من النار من عين المعاني تخوف الخلق بالعذاب
من شيخ زاده وهو مع ما بعده تفسير لجواب القسم اى انزلناه لانا انذرنا
وتحذيرنا الكافرين من العقاب من الشيخ فيها اى في ليلة القدر او في نصف شعبان
من الشيخ يفرق اى يبين ويكتب ويفصل من شيخ كل امر حكيم الحكم متقن
بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو كائن في هذه الليلة اى
الليلة الاخرى من السنة القابلة من ام الكتاب قيل في التيسير حكيم
اى محكم من قسمة الآجال والارزاق والاحوال المتفرقة بالخلق قال
ابن عباس رضي الله عنه تقضى الاقضية كلها ليلة النصف من شعبان
ويسلم من اربابها ليلة السابعة وعشرين من رمضان انتهى من الروضة

وقيل يكتب من اللوح المحفوظ في هذه الليلة من ارزاق العباد واجالهم
والسعادة والشقاوة وامورهم من الخير والشر حتى يكتبان فلان وفلان
يحج في هذه السنة وفيها خصب وقحط من ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لتلقى الرجل في الاسواق يمشي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى
من شيخ زاده امرا رأيتم من كان في ذلك العام عزيزا فصار في هذا العام
ذليلا امرا رأيتم من كان اميرا صار اسيرا امرا رأيتم من كان مخدوما صار
خادما امرا رأيتم من كان وضيعا صار رفيعا من رياض الفرح امرا اى
قضاء من عندنا على مقتضى حكمتنا قال في التيسير اى يفرق بامرنا ويقال
بامر من عندنا فنزع حرف الخافض وصار نصبا من الروضة انا كنا مرسلين
اى الانبياء الى اممهم في زمانهم ويقال يعني الملائكة في تلك الليلة السلام
على المؤمنين والايصال الكرامات الى الصالحين المستحقين ويقال يعني
القران لمن آمن ويقال في عين الحيوة انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه
وسلم بهذه رحمة من ربك اى لرحمة للمؤمنين شيخ زاده ليخرج المشتاقين
من ظلمات المفارقة الى النور المواصلة وايضا انا كنا مرسلين رحمة من ربك
لنفوس اوليائنا بالتوفيق ولقلوبهم بالحقائق انتهى كلام عين الحيوة
من الروضة قوله انا كنا مرسلين بدل من انا كنا منذرين اى انا انزلنا القرآن
لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحمة عليهم فيه اشارة
الى ان انتصاب رحمة على انها مفعول له للارسال شيخ زاده انه هو السميع لانين
المشتاقين العليم بحنين المحبين اللهم اجعلنا من المشتاقين بحرمة حبيبك
والله اجمعين قال البيضاوي انه هو السميع لمقالتهم العليم بهم وباعمالهم يعلم
احوالهم يسمع اقوال العبادى ويعلم احوالهم انتهى قيل يبدأ الاستنساخ

كل امر محكوم بوقوعه من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويفرغ الفراغ في ليلة القدر
فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل عليه السلام ونسخة الحروب والزلازل
والخسف والصواعق الى جبرائيل ونسخة المصائب الى ملك الموت ونسخة
الاعمال الى اسرافيل عليه السلام صاحب سماء الدنيا من شيخ زاده وقيل
في الكشاف ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب
وقيل في غرر المجالس قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله فما حال
شعر اغنام بني كلب قال صلى الله عليه وسلم ليس في العرب قوم اكثر غنما
منهم انتهى وقيل التبصرة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد عشر مرات ثم يصوم لم يسئل الله تعالى حاجة الا اعطاه اياه قيل
يا رسول الله وان كان شقيا قال نعم بل يكتبه سعيدا لان تعالى قال يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى قال عكرمة كان عابد اعبد الله حتى تعجب
الملائكة من عبادته فاستاذن جبرائيل في زيارته فاذن له فرأى عبادته فتعجب
فاخبره بالذي رأى فحمد الله تعالى واثنى عليه فظن جبرائيل انه لم يسمعه فقال
الم تسمع قال بلى ولكن يجب على العبد ان يحمد الله تعالى على البلاء كما يحمده
على النعماء فلم يكن العبد اهلا كذلك لم ينفعه ذلك فصعد جبرائيل فقال
يا رب انت تعلم كذا وكذا فقال الله تعالى يا جبرائيل انظر الى اللوح المحفوظ
فنظر فاذا تحول الى اهل السعادة كذا في الزهرة **الموعظة الخامسة في فضيلة
صلوة التهجد** قال الله تعالى في سورة الم السجدة تتجافى جنوبهم اي ترتفع
جنوبهم عن المضاجع اي عن موضع الاضطجاع لصلوة الليل تهجدا يدعون
ربهم خوفا وطمعا وغايته فانهم ينتفعون بنصف قوله عن النبي صلى الله عليه

وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق
كلهم سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون
الله تعالى في البأساء والضراء فيقومون قليل فيسرحون الى الجنة جميعا ثم
يحاسب سائر الناس قال صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة بعد الفرائض
صلوة الليل وعن ابي الوراق انه قال طلبنا اربعة اشياء سنين كثيرة فوجدناها
في اربعة اشياء طلبنا رضاء الله تعالى فوجدناه في طاعة الله تعالى وطلبنا السعة
في المعيشة فوجدناه في صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في حفظ
اللسان وطلبنا نور اليقين فوجدناه في صلوة الليل جعلنا الله من النائلين
بفضائله ونور قلوبنا بانوار توحيده بفضله واحسانه فعلم ان افضل
الطاعات التوحيد كما ان اقبح الامور الشرك وهو جلي وخفي والمراد
من الشرك الخفي الرياء حفظنا الله واياكم من الرياء وجعلنا من المخلصين
عن محمد بن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء ثم
اعلم ان الالائق للعبد المؤمن ان يحترز من الذنوب ويجتنب عن معصية
الله تعالى ولا يغتر بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك فانه لم يطلق هذا
القول بل قيد بقوله لمن يشاء فمن اين علم انه ممن يشاء مغفرته فليحترز عن قول
الغرور كما قال الله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فاذا وقع منه زلة بالبشرية فليسارع الى التوبة والندامة وطاعة المولى
حتى يتطهر عن نجاسة الذنب بماء الاستغفار ويتخلص بانوار الطاعة
عن ظلمة الاوزار قبل استحكام الهيئات المظلمة ورسوخ العقائد الفاسدة
فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده بل يفرح بها اخوالي عليكم بالتعاظ

القرآن والحديث فان القرآن جامع لجميع احكام الشريعة واداب
الطريقة واسرار المعرفة والحقيقة فهو كتاب مبارك وقرآن مجيد يتذكر به
من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما قال تعالى في سورة ص كتاب
انزلناه اى القرآن كتاب منا اليك مبارك لمن سمعه وآمن به ولمن قرأه
وعمل به ولمن حفظه واتعظ به كثير الخير دائم البركة لمن تفكر واحضر قلبه
فيما انزلناه اليك بجبرائيل ليدبروا اياته اى لينظروا في معانيها ويفهموا
من الله تعالى اوامره ونواهيه ويحفظوا آدابه وشرايعه واذكروا بالملى ادبه
وليتذكر اولوا الالباب اى يتعظ بالقرآن ذووا العقول من الناس •
بفطانة واللب جوهر العقل اولوا الالباب هم الذين ياخذون من كل قشر
لبابه ويطلبون من ظاهر الحديث سره من تفسير الشيخ كتاب اى هذا كتاب
خبر مبتدا محذوف هو عبارة عن القرآن والسورة وقوله تعالى انزلناه اليك صفته
وقوله مبارك خبر ثاني للمبتدا او صفة الكتاب اى نفاع وقرئ مباركا بالنصب
على الحال من مفعول انزلناه من ابي السعود ليدبروا متعلق بانزلناه اياته •
ليتفكروا فيها فيعرفوا ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني
المستنبطة قاضي اصله ليتدبروا ادغمت التاء في الدال وليتذكر اولوا الالباب
وليتعظ اصحاب العقول الخالصة عن شوب الوهم قوله ما يدبر الخ اشارة
القاضي الى انه من دبره اى تبعه والدابر التابع فيكون التدبر بمعنى الاطلاع اى
تبعه من التأويلات الصحيحة شيخ زاده ثم اعلم ان حسن الخلق لا يحصل •
الا بملازمة طاعة الله تعالى وملازمة ذكره جل وعلا لان الخلق الحسن
وسوء الخلق حال النفس والنفس امارة بالسوء اما اذا كان المؤمن يلازم
الى الطاعات والعبادات وذكر الله تعالى يتنور قلبه ويتخلص عن سوء الاخلاق

ويكون

ويكون من اهل الفائزين فينبغي للمؤمن ان يلازم الى ذكر الله تعالى الموعظة
في حق الزكوة المفروضة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها الا اذا
كان يوم القيمة صفحت صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها
جنبه وجبينه وظهره كلما ردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين
اى جبهته
الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار كما
قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم قيل كل مال يؤدي زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا
في بطن الارض فلا يترتب عليه هذا الوعيد وكل مال لا يؤدي زكوته
وان كان على وجه الارض فيترتب عليه هذا الوعيد وكان في بدء الاسلام
اخراج الفضل عن قدر الحاجة فرضا ثم نسخ باية الزكوة فبقي اخراج الفضل •
عن قدر الحاجة مستحبا قيل لعيسى عليه السلام قصعة يشرب منها الماء ويغسل
بها راسه ومشطة يسرح بها لحيته وابرة يخيط بها خرقته فرأى واحدا يشرب
الماء بكفه فرمى القصعة ورأى آخر يخلل باصابعه فرمى المشط وبقيت معه
الابرة فلما عرج به الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة حوله ويبكون
ويحزنون برفعته فعدوا رقاع خرقته قريبا الى ثلثمائة فبكوا عليه وقالوا
الهنا اما كان عيسى عليه السلام عندك لا يساوي قميصا جديدا ام دنياك
فنودي بهم ان جميع الدنيا لا يساوي بعضو من عيسى عليه السلام ••
وفتشوا يا ملائكتي هل تجدون معه من الدنيا شيئا فوجدوا معه ابرة فقال
تعالى وعزتي وجلالي لو لم تكن معه هذه الابرة لرفعته الى حضرت القدس
يوم يحمى ظرف لما قبله اى فبشرهم بعذاب يوقد النار عليها اى يوقد

على الاموال نارٌ ذات حمى في نار جهنم فتكوى اي تحرق كيّا بها اي بالاموال
كلها لا بمقدار الزكوة فتكوى جباههم بجمع جبهته وجنوبهم وظهورهم
خصت الجباه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب المال قبض
وجبهته اذا رأى الفقير وولاه ظهره واعرض عنه بجنبه قيل ليكون الكي
من الجهات الاربع من قدامه اي الجبهة لانه افضح ومن خلفه على الظهر
لانه اكثر في اسقاط القوة ومن طرفيه على الجنبين لانه اكثر في الالام واقرب
الى الهلاك فيقال لهم هذا ما كنزتم اي جمعتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
اي عذابه قال ابن عباس رض لا يوضع دينار مكانه دينار ولا درهم مكان
درهم ولكن يوسع جلوده فيوضع بكل دينار ودرهم كية من نار على جلده
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان لي مثل أُحُدٍ ذهبا لسرني ان لا يمر على ثلث
ليالي وعندي منه شيء الا شيء ارصده لديني وقال صلى الله عليه وسلم ما من يوم
يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا ويحكى حكاية القارون
معظما لمانع الزكوة ان قارون ابن صافر بن قاهث كان ابن عم موسى
عليه السلام وكان يقرأ التورية من قبله لكنه نافق لموسى عليه السلام
كما نافق السامري له وكان عاملا لفرعون وكان يوذي موسى عليه السلام
كل وقت ويداريه للقرابة وقيل كان قارون ابن عم موسى عليه السلام
وختنه لانه تزوج اخته فلما امر الله تعالى موسى كتابة التورية ان يكتبها بالذهب
قال اين اجد الذهب فعلّمه الله تعالى علم الكيمياء وكان قارون فقيرا [illegible]
ذا عيال عابدا لربه قائم الليل صائم النهار يحبه موسى عليه السلام لفقره
وقال اعلمه الكيميا ليكون معينا على طاعة ربه ونفقة اولاده فعلمه حتى

اجتمعت من الكيميا عنده اموال كثيرة حتى تحمل مفاتيح خزائنه ستون
بغلا وقيل حمل مائة بعير ووزن كل مفتاح وزن درهم وقيل نصف درهم
ويفتح بكل مفتاح سبعون بابا فلما جمع المال ترك النوافل من العبادات ثم
امر الله تعالى الى موسى عليه السلام ان يسأل منه زكوة فحسب مقدار زكوته
فرآه كثيرا فلم يؤده وكان يركب الف غلام والف جارية على سروج كلهم
من الذهب وثيابهم كذلك فتفرق بني اسرائيل فرقتين فرقة عند موسى
وفرقة عند قارون فلما اظهر موسى عليه السلام امر الزكوة قال قارون
اجمع اهل مصر غدا انا اناظر معك فان غلبتني بالحجة اعطي الزكوة والا فلا
وكانت امرأة في بني اسرائيل ذات جمال معروفة بالفسق والفجور فدعاها
قارون وقال لها اذا اجتمع بني اسرائيل فان شهدت على موسى بالفسق وقلت
انه زنى بي وانا حامل منه لاعطيتك مالا كثيرا فقبلت المرأة قوله ثم جمع
قارون عليه ما خلق بني اسرائيل في داره ودعا موسى عليه السلام فلما حضر
موسى قال له بنو اسرائيل يا موسى عظنا عظة فبدأ موسى بالموعظة وقال من سرق
مالا يقطع يده ومن قطع طريقا اقطع رأسه ومن زنى بامرأة ارجم بالحجارة فقام
قارون وقال يا موسى ان فعلتَ ما قلتَ فكيف الحكم عليك قال ان فعلتُ
فالحكم علي كما حكم الله تعالى وقال ان لي شاهدا انك زنيت على امرأة
وانها تقر بانها حامل منك واشار الى امرأة فقامت فاوقع الله تعالى في قلبها
الخوف وحول الله تعالى لسانها من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى
بريء مما يقول له قارون وانه دعاني ووعدني اموالا وعلمني ان افتري
على موسى عليه السلام فاني اخاف الله تعالى ان افتري على رسوله بكلمة
فغضب موسى عليه السلام ثم رجع من عندهم وسجد الله تعالى وبث الشكوى

من قارون ومكره فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقرأك السلام ويقول جعلت الارض في امرك فاي شئ تأمرها فهي تطيعك في هلاك قارون فرجع الى قارون وداره جالساً على السرير متكئاً على فرش وديباج فضرب بعصاه الارض واشار الى سريره فانخسف فوثب قارون فقال يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه فتضرع الى موسى عليه السلام فلم يلتفت الى قومه وقال خذيه حتى انخسف بقارون وداره وقومه الى الارض فيذهب كل يوم مقدار قامة رجل الى يوم القيمة فاعلم ايها الاخوان ان الدنيا دار الفناء لا دار بقاء والعمر فاني وقليل فالاولى في العمر الفاني القليل اذا اعطى الله تعالى المال النصاب فاد زكوته فلا تمسكها فان الوعيد في مانعها ثابت وكثير فينبغي ان يؤدي زكوته اذا حول الحول فان من ادى زكوة ماله يسمى في سماء الدنيا سخياً وفي الثانية جواداً وفي الثالثة باراً وفي الرابعة مطيعاً وفي الخامسة والسادسة مباركاً محفوظاً منصوراً وفي السابعة مغفوراً له ومن منع زكوة ماله يسمى في سماء الدنيا بخيلاً وفي الثانية لئيماً وفي الثالثة ممسكاً وفي الرابعة مقتراً وفي الخامسة عاصياً وفي السادسة ممنوعاً بركة ماله وفي السابعة مردوداً عمله مضروباً به وجهه فتكوى بها جباههم فان من لا يؤدي زكوته لا يقبل صلوته كما قيل ان موسى عليه السلام مر برجل يصلي صلوة حسنة ويطيل الصلوة فقال موسى عليه السلام يا الهي ما احسن صلوة هذا الرجل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما تجوّده بالصلوة وما يخله بالزكوة وعزتي وجلالي لو صلى مائة سنة واعتق مائة رقبة وحج مائة حجة لا اقبلها ما لم يؤد الزكوة لان حسن الصلوة مع اداء الزكوة فاذا لم يؤد الزكوة لا يقبل الله تعالى صلوته ولا سائر عباداته قال شقيق البلخي لو منع رجل

دانقا من الزكوة ومات فقيرا بالمشرق لاشترك في اثمه لان الفقراء جميعا منعوا في ذلك من روض الفرح والزهر البهيج

المجلس السادس عشر في مواعظ رمضان شريف وفيه ايضا خمسة مواعظ الموعظة الاولى في موعظة رمضان شريف

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب عليكم صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم اي على الانبياء والامم من عهد آدم الى عهدكم يعني ان صومكم هذا كصومهم في عدد الايام وهو شهر رمضان قيل وقوعه في البرد الشديد والحر الشديد فشق في معاشهم ومنافعهم فجعلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين يوما كفارة لتحويله عن وقته لعلكم تتقون من المعاصي روى النسائي والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى افترض عليكم صوم رمضان على هذه الامة لان فرضية ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة ولهذا يكفر جاحده صوم رمضان فرض اداء وقضاء من توفيق وسننت لكم قيامه الصلوة فيه ليلاً يعني اداء التراويح في لياليه فان التراويح سنة مؤكدة بجماعة للرجال والنساء لمواظبة الخلفاء الراشدين عليها ولان النبي صلى الله عليه وسلم اقامها في بعض الليالي وبين العذر في ترك المواظبة وهي عشرون ركعة ووقتها بعد العشاء وقبل الوتر من توفيق فمن صامه اي صام نهاره وقامه اي قام ليله اي ادى التراويح ايمانا اي تصديقا بالثواب بانه حق وطاعة واحتسابا اي اخلاصا لوجهه تعالى لا رياء ويقينا لفرضية الصوم وسنية التراويح كان اي الصيام والقيام كفارة لما مضى من ذنوبه والمراد الصغائر من جامع الصغير وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه من ترغيب المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صام رمضان ايمانًا اى تصديقا لثوابه واحتسابا اى لخالص لله غفر له
ما تقدم من ذنبه من المشارق عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصّ امتى الصيام والقيام من جامع الصغير لان سائر
الامم من لدن آدم الى هذه الامة يصومون لان الصوم شريعة قديمة لكن
لا يكون لهم قيام فانه تعالى اكرم امة محمد صلى الله عليه وسلم بصيام ايامه و
وقيام لياليه فمن صام رمضان وادى التراويح بجماعة غفر له ما تقدم من ذنبه
فمن فرح بدخول رمضان حرم الله تعالى جسده على النار واعتقه من النار ●
لان الصوم دواء الذنوب ويبعد عن حر السعير لانه جنة من النيران ●
فينبغى للمؤمن ان يفرح بدخول رمضان المبارك وكان النبى صلى الله عليه
وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
فينبغى للعاقل ان لا يتكاسل فى العبادة ويداوم على الصلوات الخمس مع ●
الجماعة لان من ادى فيه فريضة كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه فى الثواب
لانه سيد الشهور وعديم المثل فان ابواب الجنة مفتوحة وابواب جهنم ●
مغلقة والشياطين مصفوفة مقيدة روى عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا
جاء رمضان فتحت ابواب الجنة مجاز عن كثرة الطاعات ووجوه الخيرات
او كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة على عباد الصائمين ويجوز ان يراد به
حقيقة حتى ان من مات فى شهر رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة كما
روى عن ابن مسعود رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة من جامع الصغير وروى
عن حذيفة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ختم له
بصيام دخل الجنة وغلقت ابواب جهنم والمراد من تغليق الابواب النيران

اتقا مما يؤدى اليها من الكبائر وسلسلت الشياطين اى قيدت والمراد منه قهرها
بكسر الشهوات النفسانية التى هى مرعى الشياطين بالجوع والعطش ويجوز ●
ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة تعظيما للشهر المبارك فان قلت
لو كان كذلك لما وقع من المعاصى والشرور فى رمضان اجيب عنه بان الشياطين
انما صارت مغلولة على الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية
حقوقه والشر ليس بواقع منهم او يقال انها مغلولة على كل صائم لكن للشر اسباب
اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة هى المتمردة ومنهم
يؤيده ما جاء فى الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشرور ●
واقعة فيه بغيرهم من ابن ملك فلا بد للعاقل ان يعظم هذا الشهر المبارك
لانه شهر رحمة وشهر مغفرة وشهر بركة كما قال صلى الله عليه وسلم شهر يزاد رزق
المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال آدم عليه السلام يا رب اخبرنى فاى الايام احب اليك فاوحى الله
تعالى يا آدم احب الايام الى يوم الجمعة وفيه اغفر الذنوب عن عبادى واى
الكلام احب اليك فاوحى الله تعالى يا آدم احب الكلام الى لا اله الا الله
حرم النار بذلك على عبادى واى شهر احب اليك فاوحى الله تعالى يا آدم
احب الشهور الى شهر رمضان فيه انظر الى عبادى المذنبين بالمغفرة ●●
من رحمة العابدين لانه شهر رحمة وشهر مغفرة كما قال بعض اهل التحقيق الصوم
دواء الذنوب وبه ينور القلوب لانه نور كما قال تعالى لموسى عليه السلام
انى اعطيت لامة محمد نورين كى لا يضرهم ظلمتان قال موسى يا رب ما النوران
قال تعالى نور شهر رمضان ونور القرآن وقال موسى يا رب وما الظلمتان
قال تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة من زبدة الواعظين روى ان الجنة مشتاقة

الى اربعة نفر الاول تالى القرآن خصوصاً فى هذه الشهر المبارك لان اباحنيفة
يختم فى رمضان احدى وستين ختماً والثانى حافظ اللسان خصوصاً فى هذه
الشهر المبارك والثالث مُطعم الجيعان خصوصاً فى هذا الشهر المبارك كما
روى ان من اشبع صائماً سقاه الله تعالى من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل
الجنة والرابع صائم رمضان فينبغى للمؤمن ان يغتنم ايام هذا الشهر المبارك
ولياليه وسع بالخيرات والحسنات والعبادات والطاعات بدوام على الصلوة
الخمس مع الجماعة وقال ابو بكر الوراق الحسنة فى سائر الشهور بعشرة وفى رمضان
بالف والطاعة فيه مقبولة والدعاء فيه مستجابة خصوصاً عند الافطار
ومن السنة ان يعجل الافطار كما روى انس رض انه كان صلى الله عليه وسلم
لا يصلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماءٍ من جامع الصغير قيل كان النبى
صلى الله عليه وسلم يفطر فى الصيف على الماء وفى الشتاء على التمر وفى الحديث
القدسى احب عبادى الى اعجلهم فطراً قال فى شرح المصابيح علة الاحباب
مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى النجوم وايضاً انشراح النفس ليكون
لها حضور وقت اداء الصلوة **مسائل مهمة** ويصح اداء رمضان بنية
من الليل الى الضحوة الكبرى لا عندها والافضل النية من لو نوى بعد غروب
الشمس يجوز اعلم ان النهار الشرعى من الصبح الصادق الى الغروب والمراد
بالضحوة الكبرى منتصفه فلا بد ان يكون النية موجودة فى اكثر النهار
ويشترط ان يكون قبل الضحوة الكبرى من صدر الشريعة ثم عندنا لا بد
من النية لكل يوم والافضل النية من الليل حتى لو نوى قبل ان يغيب الشمس
ان يكون صائماً غداً ثم غفل الى الزوال من الغد لا يجوز صومه ولو نوى بعد
غروب الشمس يجوز ولو اكل او شرب ناسياً لا تفسد صومه ولو ظن ان صومه

فسد فاكل عمداً فى رمضان يلزم القضاء دون الكفارة من الدرر والغرر شرطه
عاقل بالغ سببه شهر رمضان ركنه النية ويستحب وفى رواية عن ابى حنيفة رح
يجب طلب الهلال ليلة الثلثين يعنى وقت الغروب فى اليوم التاسع والعشرين
من شعبان فان راوا صاموا اى الغد اى فى اليوم الثلثين من شهر شعبان فان لم يروه
فلا صوم فى ثلثين من شعبان لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا هلال
رمضان يعنى فلا تصوموا شهر رمضان حتى يثبت عندكم رؤية الهلال اى شهادة
عدلين او اكثر فان غم هلال رمضان اى فان خفى عليكم هلال رمضان بعد
مضى تسعة وعشرين يوماً من شعبان اكملوا عدة شعبان قال صلى الله عليه وسلم
لا يتقدمن احدكم يصوم صوماً فليصم ذلك اليوم ويكره صوم يوم الشك — (في الهامش: بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان صح)
وهو اليوم الثلثون من شعبان الا ان يوافق ورداً له من تحفة الملوك يكره
للرجل ان يصوم آخر شعبان يوماً او يومين فالفطر افضل لعامة الناس
ويصوم للخواص **الموعظة الثانية فيما للصائم ثم عند افطاره من الفرح وغيره**
روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للصائم فرحتين الفرحة المرة من الفرح وهو السرور يعنى للصائم سروران
مرتين اذا افطر فرح لوصوله الى تمام نعمة الصوم وعدم انقطاعه بآفة ولوجدانه
التوفيق لاتمام صوم ذلك اليوم من مطهر او لوصوله الى الطعام والشراب
بشعر به قوله صلى الله عليه وسلم اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت
العروق اى زالت يبوسة عروقه التى حصلت من غلبة العطش بان شربت
الماء من مطهر فان نفس الانسان تفرح بالاكل والشرب بعد الجوع
والعطش او لانه يعلم ان الدعاء مستجابة عند افطاره كما رواه ابن عمر رض
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل عبد صائم دعوة مستجابة عند افطاره

من جامع الصغير لكن بشرط ان يكون افطاره على الحلال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يفطر في الشتاء على التمر فانه بركة وفي الصيف على الماء
فانه طهور وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى
رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم من جامع الصغير
وهذا الدعاء يقرأ بعد الافطار من مظهر الدين فيدعوا عند الافطار
باهم خير لحجة فانه من مظان الاجابة فينبغي لنا ان نعرف قدر نعمة الصوم
كما روي ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال الهي هل اكرمت احدا مثل
اكرمتني اسمعتني كلامك بلا واسطة قال تعالى يا موسى ان لي عبادا اخرجهم
في آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني
كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صام امة محمد ارفع تلك
الحجاب وقت افطاره فاني لا اجازيهم دون لقائي لان الصوم سر
بيني وبين عبدي لا يطلع عليه غيري فانا اجزي به بحيث لا يكون له
حد ولا حساب واكرمهم بمشاهدة جمالي رزقنا الله تعالى واياكم واذا لقي الله
يعني اذا دخل الجنة فرح لوصوله الى الدرجات العالية لان الصوم قهر
لعدو الله تعالى فان الشيطان هو العدو كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا ولن يقوى العدو الا بواسطة الشهوات والجوع يكسر
جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاري الشيطان بالجوع والعطش
كما قال صلى الله عليه وسلم سيد الاعمال الجوع فقال صلى الله عليه وسلم ما من عمل
احب الى الله تعالى من الجوع والعطش كما قال سليمان الداراني من جاع يدور
حول المساجد من حفص الكبير يقول دوا الطائي غلبت عيني النوم في اول

ليلة من شهر رمضان فرأيت الجنة فكأني جالس على شط نهر من در وياقوت
فاذا رأيت الجواري من جواري الجنة كأنهن الشمس من نور وجوههن فقلت
لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله نحن الحامدين
الصائمين الراكعين الساجدين في شهر رمضان كما روي ان الجنة مشتاقة
الى اربعة نفر الاول تالي القرآن والثاني حافظ اللسان والثالث مطعم الجيعان
والرابع صائم رمضان كما قال بعض اهل التحقيق الصوم دواء الذنوب وبه تحيى
القلوب عن انس رضي الله عنه ليس في الصوم رياء كما قال تعالى في حديث القدسي
الصوم لي وانا اجزي به فاني لا اجازي دون لقائي فان من صام عن الطعام
فعيده عند دخول شوال ومن صام عن الآثام فعيده عند دخول الجنان ومن
صام عن مشاهدة غير الله تعالى فعيده عند مليك ذات الرحمن ولا وصول له
الى الدرجات في الجنة وفيما يجده من الثواب الصوم مدخرا عند الله تعالى
فاذا وجد الصائم ثواب صومه فرح فرحا لا يبلغ احد كنهه لان الصائم يدع
طعامه وشرابه وما يشتهي نفسه من اللذة لرضاء الله تعالى يعوضه الله تعالى
في الآخرة خيرا من ذلك كما قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
اي ثوابه عند الله اي في الآخرة هو خيرا واعظم اجرا فينبغي للمؤمن ان يعرف
قدر هذا الشهر المبارك ويشتغل فيه بالعبادات والطاعات وتلاوة القرآن
الكريم راجيين من الله تعالى الرحمة والمغفرة لانه شهر رحمة ومغفرة كما قال صلى الله
عليه وسلم شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ان جعلنا الله
واياكم من المغفورين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال آدم يا رب اخبرني فاي الايام احب اليك فاوحى الله
تعالى يا آدم احب الايام الي يوم الجمعة وفيه اغفر ذنوب عبادي واي الكلام

احب اليك فاوحى الله تعالى يا ادم احب الكلام الى لا اله الا الله اخرج
النار بذلك على عبادى واى شهر احب اليك فاوحى الله تعالى يا ادم احب
الشهور الى شهر رمضان فيه انظر عبادى المذنبين بالمغفرة من زبدة العابدين
روى عن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
شهر رمضان شد مئزره ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ اى يخرج من جامع الصغير
هذا كناية عن الاجتهاد فى العبادة وترك النوم وتعبد اكثر الليل لا كله
من مناوى لان الشهر المبارك موسم الخيرات والحسنات كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى رواية انس رض افضل الصدقة صدقة فى رمضان
من جامع الصغير عن ابى بكر الوراق رحمه الله الحسنة فى سائر الشهور بعشرة
وفى رجب بسبعين وفى شعبان بمائة وفى رمضان بالف من زبدة العابدين

الموعظة الثالثة فى فضيلة السحور وغيره روى انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال تسحروا فان فى السحور بركة والمراد
بالبركة الاجر ولو بجرعة من ماء لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة
من ابن ملك لانه يحصل به الاعانة على الصوم فان البركة فى الفعل باستعمال
السنة من مناوى كما روى عن عمر رضى الله عنه ان الله وملائكته على المتسحرين يصلون خ
من الجامع ان السحور بركة زيادة خير اعطاكموها الله اى خصكم بها من بين
اجمع الامم فلا تدعوها اى لا تتركوها لمزيد فضلها فالسحور سنة مؤكدة
ويكره تركه وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يصلى المغرب حتى يفطر ولو على شربة
ماء رواه انس رضى الله عنه من جامع الصغير والافضل ان يكون الفطور
بالتمر ما يفطر عليه تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وان لا يترك الغداء المبارك
بكسر الغين المعجمة وهو السحور بفتح السين وهو الطعام والشراب المتناول

تحر

تحرا او يؤخر الى آخر الليل فانه اى التأخير من سنن الانبياء عليهم السلام
ولا بأس بتناول الشهوات للصائم ففى الحديث ثلثة لا يسئلون عن نعيم
المطعم والمشرب المفطر والمتسحر وصاحب الضيف من شرعة الاسلام
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فى شهر رمضان
وتحرك فى فراشه وتقلب من جانب الى جانب آخر يقول له ملك قم بارك الله
تعالى فى رحمك الله تعالى فاذا قام بنية الصلوة يدعو له الفراش ويقول اللهم
اعطه الفرش المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعو له الثوب وقال اللهم اعطه حلل
الجنة فاذا لبس نعلاه يدعو له فقال فقال اللهم ثبت قدمه على الصراط
واذا تناول الاناء يدعو له الاناء فقال اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضأ
يدعو له الماء فقال بلسان الحال اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام
الى الصلوة يدعو له البيت فقال اللهم وسع عليه لحده ونور حفرته وينظر الله
تعالى اليه بالرحمة ويقول عبدى منك الدعاء ومنا الاجابة ومنك السؤال
ومنا النوال من زبدة الواعظين روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم لو علم امتى ما فى شهر رمضان لتمنت ان يكون
السنة كلها شهر رمضان لان الحسنات فيه مضاعف والطاعة فيه مقبولة
والدعاء فيه مستجابة والذنوب فيه مغفور من زبدة الواعظين عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلة رواه احمد فى مسنده
والبخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم اول شهر رمضان رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار رواه
ابن ابى الدنيا من جامع الصغير فينبغى للمؤمن ان يجتنب شهر رمضان ويختم

من المنكرات ويشتغل الطاعات كما قال الله تعالى لموسى عليه السلام اني اعطيت لامة محمد نورين كي لا يضرهم ظلمتان قال موسى عليه السلام يارب وما النوران قال الله تعالى نور شهر رمضان ونور القرآن الذي انزل فيه وقال موسى عليه السلام يارب ما الظلمتان قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة وفي زهرة الرياض يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم يتلقون بالموائد بانواع الطعام والشراب فيقال لهم كلوا فقد جعتم في الدنيا حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس فيأكلون ويشربون والناس في الحساب اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن الذي يستغفرون فنغفر له بحرمة رمضان حكي ان مجوسيا راى ابنه ياكل من رمضان في الاسواق فضرب ابنه فقال لم لم تحفظ حرمة المسلمين في رمضان فمات المجوسي تلك الاسبوع فرآه عالم في البلدة في المنام على سرير العزة في الجنة فقال الست مجوسيا فقال بلى ولكن وقت الموت سمعت نداء من فوقي ياملائكتي لا تتركوه مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمة رمضان فالاشارة ان مجوسيا باحترام شهر رمضان وجد الايمان فكيف لمن صام شهر رمضان واحترمه من الزيادة فينبغي للعاقل ان لا يغفل في احياء ليالي رمضان بالعبادة والطاعة والذكر والتسبيح وتلاوة القرآن والصلوة على روح النبي صلى الله عليه وسلم لان من احيى تلك الليالي غفر الله ذنوبه كما قال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه خصوصا في العشر الاواخر كما قالت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيره واحيى ليلة وايقظ اهله للعبادة

لان

لان ليلة القدر في اكثر الاقوال في العشر الاواخر من رمضان ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان ولهذا كانت سنة مسئلة لو ظن بقاء الليل فتسحر او ظن غروب الشمس فافطر ثم بان خطاؤه بان ظهر ان الفجر قد طلع في الاولى والشمس لم تغرب في الثانية لزمه القضاء والنية اي الامساك بقية يومه وساعته لقوله صلى الله عليه وسلم رفع الخطاء عنا مسئلة ومن ذاق شيئا ومجه اي بصقه ورماه من فيه لم يفطر ويكره للصائم الذوق اي ذوق الطعام لانه لا يأمن من ان يصل الى جوفه الا حالة الشراء فلا بأس للمشتري الصائم ذوق السمن والعسل وسائر الطعام ليعرف جيده ورديه كيلا يغبن فيه من زاهدي وفي الخانية اذا كان زوج المرأة وموطي القدمة سيئ الخلق لا يكره ذوقهما من زاهدي مسئلة مباح للمريض اي المحموم الفطر يوم نوبة حماه يعني رجل له حمى غبة ولم ينو صوما على وهم انه يوم الحمى فافطر فيه وما حم فعليه القضاء من شرح التحفة وكذا اباح للمرأة ايضا يوم عادة حيضها فاذا لم تنو صوما على وهم انها تحيض اليوم فاكلت ولم تحض فعليها القضاء لا غير من شرح التحفة والافضل في صوم رمضان النية من الليل بان يقول نويت الصوم ثم اعلم انه اشترط لصوم كل يوم من رمضان نية على حدة عندنا من تحفة الملوك وغيرها

الموعظة الرابعة في فضيلة الاعتكاف وسنتها قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتكف ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه الديلمي عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين رواه البيهقي عن حسن بن علي رضي الله عنهما والطبراني فمعناه الاقبال على الشيء بطريق المواظبة ذكره ابن نجيم والمراد هنا حبس النفس في المسجد

ذكره ابن الاثير وقال صلى الله عليه وسلم في المعتكف اى حقه هو يعتكف الذنوب
اى يحتبس عن الذنوب منصوب على نزع الخافض ويجرى مجهول من الاجراء
له اى للمعتكف من الحسنات والتعريف للعهد اى الحسنات التى يمنع عنها بالاعتكاف
كعيادة المريض وتشييع الجنازة والصلوة عليها وزيارة الاخوان وغيرها كذا
في شرح المطالع كعامل الحسنات كلها رواه ابن ماجه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله
عنهما كما في المطالع هو من اشرف الاعمال اذا كان عن اخلاص ذكره في الاختيار
وفي رواية من اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار
ثلاث خنادق ابعدها ما بين الخافقين هما افق المشرق والمغرب كما في الجامع
رواه الطبرانى والبيهقى والحاكم وقال صحيح الاسناد وخلسته من غير ما ذكر
كثير لان فيه تفريغ القلب عن امور الدنيا وتسليم النفس الى المولى
والتحصن بحصين وملازمة بيت الله رب كريم فهو كمن احتاج الى عظيم فلازمه
حتى قضى مآربه وانا بالازم بيت ربه ليغفر له كذا في نقله ابن نجيم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام
الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما رواه البخارى عن ابى هريرة رضى الله
عنه ذكره في الجامع الاصول وفي رواية لم يعتكف عاما فلما كان العام المقبل
اعتكف عشرين رواه انس رضى الله عنه كما في المصابيح هذا يدل على استحباب
قضاء ما فات من السنن الموقتة ذكره ابن ملك قال الخطابى فيه من الفقه
ان النوافل المعتادة تقضى اذا فات كما تقضى الفرائض ذكره في منهل الينابيع
وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اى عشر الاخير
منه شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله رواه البخارى عن عائشة رضى الله
عنها ذكره السيوطى وفي رواية عنها اذا دخل شهر رمضان شد مئزره ثم

لم يأت فراشه حتى ينسلخ رواه البيهقى كما في الجامع وفي رواية اذا دخل رمضان
تغير لونه وكثرت صلوته وابتهل في الدعاء رواه البيهقى في السيوطى عن عائشة
رضى الله عنها رواه البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال جاءت صفية
رضى الله عنها زوجة النبى صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه فتحدثت عنده
صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قامت وقام النبى صلى الله عليه وسلم معها فقال
لهما النبى صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيى فقالا سبحان الله
ان تاب فيك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجرى من ابن آدم مجرى الدم تنبيه انى خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شيئا فتهلكا من ابن ملك وفي الحديث دليل على جواز زيارة المرأة زوجها
في اعتكافه وعلى جواز التحدث معها في المسجد والبلوغ معها بالمشى الى باب
المسجد مع بقاء صحة الاعتكاف من اكمل الدين اعلم ان الاعتكاف للرجال انما يجوز
في مسجد الجماعة مطلقا وفي رواية عن ابى حنيفة رحمه الله بهذا اغنى المسجد
الجامع واما في الجامع فيجوز الاعتكاف فيه وان لم يصلى فيه الخمس بالجماعة وقال
القاضى الامام الجامع افضل اذا صلى فيه الخمس بالجماعة والا فمسجده افضل
كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه انتهى وعن ابى يوسف رحمه الله ان الاعتكاف
الواجب لا يجوز في غير الجامع والنفل يجوز ذكره في شرح الوقاية وينوى
بالاعتكاف التشبه بالملائكة في اشتغال الذكر وكف نفسه عن العادات
البشرية وينوى ايضا عبادة انتظار الصلوة وملازمة باب المولى
لينال ما عنده من جامع الشرح على الشرعية الموعظة الخامسة في صدقة
الفطر وفضيلتها قال النبى صلى الله عليه وسلم برواية ابن عباس رضى الله عنه
كما في الجامع وبرواية الدارقطنى والبيهقى زكوة الفطرة من اضافة الشئ

الى شرطه كما فى حجة الاسلام او من اضافة الشئ الى سببه كما فى حج البيت
وصلوة الظهر طهرة للصائم بضم الطاء وسكون الهاء اسم التطهير كما فى المنهل
من متعلق بطهرة اللهو واللغو وهو كلام الباطل اى تطهير لذنوب الحاصل
من اللغو والرفث وهو كلام القبيح لان الحسنات يذهبن السيئات كما
فى شرح المصابيح وطعمة اى قوة بضم الطاء الطعام للمساكين اى تكون قوة لهم
من يوم العيد ويكون الفقير مثل الغنى فى وجدان القوة يوم العيد كما
فى المنهل ولذا قال صلى الله عليه وسلم اغنوهم عن المسئلة فى مثل هذا اليوم
رواه ابن الحسن عن ابن عمر رضى الله عنه كما فى الضياء من اداها قبل الصلوة
اى صلوة العيد فهى زكوة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهى صدقة من
من الصدقات كما ذكره المنذرى برواية ابى داود وابن ماجه والحاكم وفى رواية
فى رواية ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقة الفطر كما فى شرح السنة فيه دليل على ان صدقة الفطر فريضة
وهو قول عامة اهل العلم كما فى المنهل قال الحافظ ابن المنذر اجمع عوام
اهل العلم على ان صدقة فرض منهم محمد بن سيرين وابو العالية والضحاك
وعطاء ومالك وسفيان الثورى والشافعى وابو ثور واحمد واسحاق
وقال اسحاق هو كالاجماع من العلم كما قاله المنذرى قال الشعبى وابن سيرين
وعطاء والزهرى ومالك على الفقير والغنى وقال الشافعى اذا فضل عن قوته
وقوت عياله ليوم العيد وليلة قدر صدقة الفطر يلزمه صدقة الفطر
كما فى المنهل وقال النبى صلى الله عليه وسلم شهر رمضان وفى رواية صوم
رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكوة الفطر رواه الحافظ
بن شاهين وقال حديث غريب جيد الاسناد والضياء من جرير رض كما

ذكره

ذكره الحافظ المنذرى فى ترغيبه من انس رضى الله عنه انه قال النبى صلى الله
عليه وسلم ان صوم رمضان المعلق بين السماء والارض الى اداء صدقة الفطر
فاذا ادى العبد صدقة الفطر جعل الله له جناحين يطير بهما الى السماء
السابعة ثم يأمر الله به فيجعل فى قنديل من قناديل العرش من المنالات للامام
الصابونى كذ كفاية الشعبى برواية ابى هريرة رضى الله عنه عن عثمان رضى الله
عنه نسيت زكوة الفطر فجعل كفارته عتق رقبة ثم جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نسيت زكوة الفطر فجعلت كفارته عتق رقبة قال صلى الله عليه وسلم
لو اعتقت يا عثمان مائة رقبة لم تبلغ ثواب صدقة الفطر من درر الواعظين
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود المال مالى والفقراء عيالى والاغنياء
وكلائى فى لو كلائى ان احسنوا الى عيالى زدت فى مالهم واسكنهم غدا
دار القرار يا داود قل لوكلائى بحرموا فى طلب رضائى فان رجحوا افلحوا الربح
وان خسروا فعلى الضمان وان اساؤا الى عيالى نقصت مالهم واسكنهم غدا
دار البوار من المقالات للامام الصابونى اعلم ان الدرجات ثلث علياء وسطى
وسفلى فالاول منزه مقدس من الاكل موصوف معروف بالاطعام وهو يطعم
ولا يطعم وهو الله تعالى والثانى معصوم من الاكل معاف من الاطعام وهى الملائكة
والثالث حريص بالاكل محروم من الاطعام وهو البهيمة والكلب فالاكل المانع
رديف الكلب والممتنع رديف الملائكة والممتنع المطعم رديف الله فكانه تعالى
قال فى احد عشر شهرا كلوا واشربوا اخلتنا فى الدرجة السافلة ثم كتب الصيام
علينا فى شهر رمضان احلتنا فى الدرجة الوسطى ثم امرنا بالصدقة ليكون لنا
من الدرجة العالية حظ من المقالات للامام الصابونى قالوا فى صدقة
الفطر ثلثة اشياء قبول الصوم قال القاضى لا تقصروا عن ادائها ولا تؤخروا

عن رفثها فانها زكوة رقابكم وطهرة لكم من لغوكم ورفثكم وجواز لصومكم
الى عرش مليككم وفى الخبر من صام رمضان ولم يؤد الصاع بقى صومه معلقا
الى ان يؤدى الصاع فيصير له جناحان يطير بهما فيأوى الى تحت قناديل
من قناديل العرش الى يوم القيمة كما فى كتابة الشعبى قال الحسن البصرى هى
جبر كل نقص واقع فى صومه وصلوته وتداويه كسجدتى السهو كما
فى الروضة والفلاح كما قال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
اى اعطى صدقة الفطر
قال ابن عمر رضى الله عنه انما نزلت هذه الآية لاخراج صدقة الفطر رواه
ابن مردوية والبيهقى قال عطاء قد افلح من تزكى اى ادى زكوة الفطر رواه
ابن ابى حاتم قال عمرو بن عوف رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يأمر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو بهذه الآية قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى رواه البزار وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وابن
مردوية والبيهقى كما فى الدر والنجاة من سكرات الموت وعذاب القبر
فى خبر عائشة رضى الله عنها من ادى صاع الفطر وهو زكوة البدن غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وتقبل الله تعالى منه صومه وصلوته وجعل زوار قبره
ملائكة الرحمن يزورون قبره كل يوم كما نقله الشعبى من آخر الفصل
الثالث عشر من صوم تاتارخانية وصوم منية المفتى وفوائد الفقهاء هكذا
نقله آق كرمانى فى واقعاته وفى هذه الصدقة ايضا فضيلتان لا يعلم
فضيلة كل واحد منهما الا الله تعالى كما فى كتابة الشعبى فضيلة الصدقة
قال ابو العالية ان اهل المدينة لا يرون صدقة افضل منه من سقى الماء
رواه ابن جرير كما ذكره السيوطى فى تفسيره قال رحمه الله تعالى يدل على فضل
الصدقة قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا معناه من ذا الذى

(في الهامش: اى تخرج الى العيد فصلى صلوة العيد)

يتصدق على الفقراء بماله يكون ثوابه قرضا له على الله تعالى يوم القيمة ومع ذلك
يضاعف الله تعالى فى ماله ويفتح عليه باب البركة ويحفظ من الآفات كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقات بالغدوات يذهبن بالبليات رواه الديلمى
عن انس رض وفى حديث آخر ان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة رواه ابن
عدى عن انس رض كما فى الجامع قال السدى فى قوله تعالى فيضاعفه له اضعافا
كثيرة هذا التضعيف لا يعلم احد ما هو رواه ابن جرير وفى رواية لما نزلت
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فنزلت
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة الخ قال يا رب
زد امتى فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب رواه ابن المنذر وابن
ابى حاتم وابن حبان فى صحيحه وابن مردوية والبيهقى عن ابن عمر رض كما ذكره
السيوطى فى تفسيره قال ابو عثمان بلغنى عن ابى هريرة رضى الله عنه حديث
انه قال ان الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة فحججت
ذلك العام ولم اكن اريد ان احج الا لالقاه من الحديث فلقيت ابا هريرة
رضى الله عنه فقلت له اليس هذا قلت ولم يحفظ الذى حدثك انما قلت ان الله
تعالى ليعطى العبد المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة ثم قال اوليس
هذا تجدون فى كتاب الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة فالكثيرة عند الله اكثر من الفى الف والفى الف والذى نفسى
بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يضاعف الحسنة
الفى الف حسنة رواه احمد وابن المنذر وابن ابى حاتم كما ذكره السيوطى فى الدر
المنثور والله اعلم وفى اداء صدقة الفطر اختلف الاقوال فيه قال بعضهم
اذا رأى هلال رمضان فادى فانه يجوز قال وهذا صحيح قياسا على زكوة

المال لان السبب قد وجد وهي النفس وقال بعضهم اذا مضى نصف
الشهر فادى في النصف الباقي فانه يجوز والا فلا وقال بعضهم اذا ادى
بعد غروب الشمس فاخر يوم من رمضان فانه يجوز وان ادى قبل ذلك
فانه لا يجوز وروى حسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال اذا ادى بعدما
طلع الفجر من يوم الفطر فانه يجوز وان ادى قبل ذلك لا يجوز عن كفاية
الشعبي مسئلة يجوز صدقة الفطر للذمي واما الزكوة فلا يجوز كذا في الجوهرة
النيرة وبحر الرائق يجب على المولى صدقة الفطر العبد الكافر كما يجب عليه
زكوته خلافا للشافعي من المقالات الموعظة السادسة في آخر ليلة من شهر
رمضان وفضلها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان آخر ليلة من رمضان بكت السموات والارضون
مصيبة لامتي قالوا يا رسول الله واي مصيبة هي قال الصدقة مقبولة والدعاء
مستجاب فيه والصلوة مقبولة فيه والحسنات مضاعفة فيه فاي مصيبة
اعظم لامتي من هذه ثم قال من فرح بدخوله واغتنم بخروجه دخل الجنة
كذا في اللباب اخواني رحمكم الله تعالى وايانا اذا بكت السموات والارضون
والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء والتأسف لما ينقطع عنا هذه الفضائل
والكرامات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليلة من شهر رمضان
ليلة العصاة فاذا كان ليلة العيد ينادي ملك من السموات يا امة محمد
اخرجوا الى ربكم كريم يعطي الجزيل ويقبل اليسير ويغفر الذنوب العظيم
واذا اخرج الناس الى الصحراء للصلوة يقول الله تعالى يا ملائكتي ان امة محمد
فرضت عليهم صوم رمضان فصاموا وعمروا بيوتي وقرؤا فيه كتابي
وادوا زكوة اموالهم ثم خرجوا يتقربون الي بالصلوة فيا ملائكتي ما جزاء

الاجير

الاجير اذا وفى عمله فيقول الملائكة جزاؤه ان يوفى اجره ولا ينقص
منه فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملائكتي اني جعلت حظهم من الصيام
والقيام رضواني ومغفرتي في الجنة ثم يقول الله تعالى سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسألون اليوم شيئا الا اعطيتكم فقد رضيتموني ورضيت
عنكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم العيد وقفت الملائكة
على افواه السكك ونادوا اهلموا ايها المسلمون اغدوا الى رب رحيم يثيب
الجزيل ويعطي العطاء يا امركم بالصيام فصمتم فابتغوا اجوركم فاذا صلوا
العيد نادى من السماء ارجعوا الى منازلكم مغفورين فقد غفرت لكم ذنوبكم
كلها قال الكلبي في هذه الآية وهي قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا الآية وذلك ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا يعظمونه ويصلون فيه
لله تعالى فكل قوم اتخذوا عيدهم لعبا ولهوا الا هذه الامة فانهم اتخذوا عيدهم
وهو الجمعة والفطر والاضحى صلوة الله تعالى وتكبيرا وصدقة ونحرا وفعل
الخيرات المعنى اعرض عن المشركين ولا تلتفت اليهم كذا في الكواشي وابي
الليث صدر الائمة قال النبي صلى الله عليه وسلم الطاعة بعد الطاعة دليل
الرضوان والطاعة بعد المعصية دليل الغفران والمعصية بعد الطاعة دليل
الخذلان فان كان لكم قبل صوم رمضانكم طاعة فهذا دليل الخذلان
نعوذ بالله تعالى قوله تعالى وذكر اسم ربه اي كبر في طريق المصلى فصلى
صلوة العيد او كبر تكبيرة الافتتاح فذكر ربه فصلى صلوة الفرض عليه
في اوقاتها من غير غفلة عنه او صلوة التطوع وعبارة الكواشي عن سويد بن غفلة
دخلت يوم العيد على علي بن ابي طالب رض وهو ياكل الخشكار فقلت
(اي الجاف طعام)
اليوم يوم العيد وانت تاكل هذا فقال علي رض اليوم يوم العيد لمن قبل

صومه وشكر سعيه يا عيد اليوم لنا عيدٌ وغدا لنا عيد وبعد غدٍ لنا عيد
وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو لنا عيد وقيل للمؤمنين خمسةُ أعيادٍ اولها
يوم يمر على المؤمنين ولم يكتب الحفظة عليهم ذنبًا فهو يوم عيد والثاني
اليوم الذي يخرج من الدنيا على الايمان والشهادة فهو يوم عيد والثالث
اليوم الذي يجاوز على الصراط ويأمن اهوال القيمة ويخلصها من ايدي
الخصماء والزبانية فهو يوم عيد والرابع اليوم الذي يدخل الجنة وينجو
من الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذي ينظر الى ربه فهو يوم العيد
الاكبر ويحكى ان هارون الرشيد خرج يوما للعيد راكبا وعليه ثياب
جديد فقال له غلبان المجنون ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن
أمِنَ من الوعيد فهل أمِنْتَ من الوعيد يا رشيد اخواني اسعدكم الله تعالى
واياناني الدارين كونوا على حذر من ان تكونوا من الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا فتركوا اسبابه فلا فرحوهم بل تكونوا من الذين اتخذوا اعيادهم وهو الجمعة
والفطر والاضحى صلوة الله تعالى وتكبيرا وصدقة ونحرا وفعل الخيرات
وامتثلوا احديث رسول الله في الايام الست من شوال بعد صوم
رمضان عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اي ستة ايام كان
كصيام الدهر اي السنة الخالية من يوم العيد وايام التشريق لان
صومها منهي عنه كذا في روضة العلماء عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه
ستا من شوال حرم الله تعالى جسده على النار واعطاه الله تعالى بكل
يوم ثواب اربعين شهيدا من شهداء بدر ويبنى له لكل يوم مدينة في الجنة

ثمّ

وعن ابي هريرة رضي الله عنه من صام من شوال ستة ايام بعد الفطر غفر الله
له باول يوم صامه ذنوب اربعين سنة وزوجه الله تعالى اربعين زوجة
من حور العين واعطاه الله تعالى كتابه بيمينه والبسه الله تعالى اربعين حلة
من حُلل الجنة ورفع له في الجنة اربعين درجة وباليوم الثاني اعطاه الله
تعالى ثواب سبعين حجة وعمرة والمراد النافلة وباليوم الثالث اعطاه الله تعالى
ثواب مائة شهيد ورزقه بكل يوم مائة ملك يكتبون الحسنات الى يوم
القيمة وباليوم الرابع قضى الله تعالى سبعين حاجة من امر الدنيا والآخرة
واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك وباليوم الخامس استجاب الله دعائه
وغفر ذنوبه ورفع عنه عذاب القبر ويبيض الله وجهه يوم تبيض
وجوه اوليائه وباليوم السادسة كتب الله له صوم ستين الف سنة فان
مات بين ذلك مات شهيدا من سعداء القلوب وانما خص شهر شوال لانه
زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم
فيه لكونه للنفس اكره يكون ثوابه اجل واكثر من ابن ملك على المشارق
وانما كان صيام ستٍ وثلثين يوما بمنزلة صيام الدهر باعتبار العُشر
فان السنة ثلثمائة وستون يوما فاعتبر كل يوم بعشر ولا يدخل فيه يوم
العيد وايام التشريق لانه منهي عنها فيها واذا كان متفرقا في شوال فهو ابعد
من الكراهية والتشبه بالنصارى من اكمل الدين على المشارق الموعظة الرابعة
في فضيلة ليلة القدر وشرفها روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه كما في المشارق من قام ليلة القدر اي احياها ايمانا اي تصديقا بالله
تعالى وبوعده واحتسابا اي طلبا لوجهه وثوابه يقال فلان يحتسب
الاخبار اي يطلبها كما ذكره المنذري ونصب ايمانا واحتسابا على انه

حال اى مؤمنا مصدقا ومحتسبا او مفعول له وهو الاحسن ومجرى عليه انه
مصدر اى قيام مؤمن ومصدق غفر له ما تقدم من ذنبه وفى رواية عن البيهقى
والاصفهانى عن ابن عباس رضى الله عنهما كما ذكره المنذرى اذا كانت ليلة القدر
يامر الله تعالى جبرئيل فيهبط فى كبكبة اى معها هى بظم الكاف وفتحها الجماعة
المتضامة من الناس وغيرهم كما فى شرح المطالع من الملائكة وله اى ولجبرئيل
ستمائة جناح لا ينشرها الا فى هذه الليلة فيسلم اى جبرئيل مع الملائكة
على كل قائم وقاعد ومصلى وذاكر فيصافحونه ويؤمنون على دعائهم من التامين
اى يقولون فى دعائهم آمين اى استجب يا ربنا دعائهم حتى يطلع الفجر وعلامة
ذلك اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك من مصافحة جبرئيل
عليه السلام كما ذكره ابن الشيخ فى حاشيته فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل
معاشر الانبياء منادى محذوف ومدحوف نداء الرحيل الرحيل فيقولون اى الملائكة
يا جبرائيل فما صنع الله تعالى فى حوائج امة احمد فيقول نظر الله اليهم فعفى عنهم
وغفر لهم الا اربعة نفر فقلنا من هم يا رسول الله قال مدمن خمر وعاق وقاطع
رحم ومشاحن فقلنا يا رسول الله ما المشاحن قال هو المصارم من صرم الرجل قطع
كلامه كما فى المختار بابه ضرب ونصر كما فى القاموس قالت عائشة رضى الله عنها
كما فى حسان المصابيح قلت يا رسول الله ارايت اى اخبرنى ان علمت جوابه
محذوف يدل عليه ارايت اى ليلة ليلة القدر ما اقول متعلق بارايت معنى
فيها اى تلك الليلة قال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى رواه احمد
والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه كما ذكر السيوطى فعلى الحى ان يجتهد
فى طلبها اى فى طلب ليلة القدر فى رمضان خصوصا فى اوتار من العشر الاخير
لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجتهد اى يبالغ فى طلب ليلة القدر فى العشر

الاو

الاواخر من رمضان ما لا يجتهد فى غيره كما فى صحاح المصابيح حتى قالت عائشة
رضى الله عنها كما فى المصابيح عند البخارى ومسلم كما فى الجامع اذا دخل العشر
اى العشر الاخير شد مئزره وشده عبارة عن الجد والمبالغة فى العبادة وعبارة
عن ترك الجامعة واحيى ليلة اى ليل العشر الاخير وايقظ اهله اى المعتكفات
كما فى روضة التفسير للاحياء والعبادة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ما رواه
احمد والشيخان والترمذى عن عائشة رض كما فى صحاح المصابيح تحروا اى اطلبوا
من التحرى ليلة القدر اى طلبوها فى الوتر اى فى ليالى الوتر من العشر الاواخر
اى فى لياليها من رمضان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر انما سميت
لشرفها كما فى الانوار على ان القدر بمعنى الشرف هكذا انقل من الزاهدى ثم
ان الشرف يحتمل ان يرجع الى العامل فيها على معنى من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر
وشرف ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى ان الطاعة الواقعة فيها لها قدر وشرف
زائدة كما ذكره ابن الشيخ او التقدير الامور كما قال بيضاوى قال الواحدى
التقدير جعل الشئ على مقدار غيره من غير زيادة ولا نقصان وانما سميت
بها لانها ليلة تقدير الامور والاحكام ذكره ابن الشيخ قال ابن عباس رضى الله
عنه يكتب من ام الكتاب فى ليلة القدر ما يكون فى سنة من رزق او معيشة
او مطر حتى يكتب الحاج يحج فلان رواه ابن المنذرى وابن ابى حاتم والحاكم
وصححه والبيهقى وقال ابو نضرة رض يفرق امر السنة فى كل ليلة القدر خيرها
وشرها ورزقها واجلها وبلائها ورخاؤها ومعاشها الى مثلها من السنة
رواه ابن النضر وابن عبيد بن حميد والبيهقى كما فى الدر قال ابن عباس رض
ان الله تعالى يقضى الاقضية فى ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها

في ليلة القدر قال القرطبي في تذكرته في باب كيفية التوفي كان هذا
جميعا بين القولين فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب
والزلازل والصواعق والخسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل وهو
ملك عظيم صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت كما في الينبوع
سوى السعادة والشقاوة فانهما في كتاب الله تعالى لا تغيران ولا تبدلان
قاله ابن عمر رض على ما رواه ابن حاتم كما في الدر قيل للحسين بن الفضل اليس
قد قدر الله تعالى المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل فما معنى
ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر كما ذكره البغوي
في تفسيره واظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة قال ابن الشيخ هذا
اختيار عامة العلماء او لانه انزل فيها اي في ليلة القدر كتاب ذو قدر وهو
القرآن على لسان ملك ذي قدر وهو جبرئيل على امة لها قدر وهي امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الوراق لعله انما ذكر القدر في هذه السورة
ثلث مرات لهذا السبب كذا ذكر ابن الشيخ او لانها ليلة تضيق فيها الارض
بالملائكة فالقدر بمعنى الضيق كما في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه كما نقله ابن
الشيخ عن الخليل سميت ايضا ليلة مباركة كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة
مباركة لانها ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة كما قاله ابو الليث في تفسيره
قال ابو الجوزاء في ليلة مباركة هي ليلة القدر يجاء به بالديوان الاعظم من السنة
الى السنة فيغفر الله تعالى لمن يشاء الا ترى انه قال رحمة من ربك رواه البيهقي
كما في الدر وهذه الليلة مختصة بامة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلكم رواه
الديلمي عن انس رضي الله عنه كما في الجامع ورمضان لقوله تعالى شهر

رمضان

رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله انا انزلناه في ليلة القدر فانهما
يستلزمان ان تكون ليلة القدر في رمضان والقديم الشافعي كما ذكره
ابن الشيخ قال في الكافي ليلة القدر في رمضان دائرة لكنها تتقدم وتتأخر
عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى واما عندهما فتكون في رمضان لا تتقدم ولا تتأخر
كما في البحر في آخر الكتاب وفي عيون المذاهب يستحب طلب ليلة القدر في رمضان
وهي تدور فيه وعندهما والشافعي واحمد ومالك لا تدور وعند الشافعي
ومالك الافراد من العشر الاخير وعندهما ليلة القدر سبع وعشرين
وباقية الى يوم القيمة سئل سعيد بن المسيب عن ليلة القدر اهي شيء كان فذهب
ام هي في كل عام فقال بل هي لامة محمد ما بقي منهم اثنان رواه محمد بن نصر قال
عبد الله مولى معاوية رض قلت لابو هريرة رضي الله عنه زعموا ان ليلة القدر
قد رفعت فقال كذب من قال ذلك قلت اهي في كل رمضان استقبله قال
نعم رواه عبد الله بن حميد وابن جرير كما في الدر ومتكررة في كل سنة سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان كما في رمضان رواه ابو داود
والطبراني عن ابن عمر مرفوعا وابن جرير وابن مردويه عنه ايضا موقوفا كما في الدر
وعليه الجمهور كما ذكره ابن الشيخ وفي تعيينها تسعة اقوال على ما ذكره ابن الشيخ
اول ليلة منه او السابعة عشر او التاسعة عشر منه او الحادية والعشرون منه
او السادسة والعشرون منه او الرابعة والعشرون او الخامسة والعشرين
او السابعة والعشرون او التاسعة والعشرون والجمهور على انها السابع والعشرين
من رمضان كما ذكره النسفي في المدارك وعليه عامة العلماء وهو الاشبه واقرب
الى الحق كما ذكره الزندوستي في الروضة ومعظم العلماء كما ذكره ابن الشيخ وكثرت
الاخبار عليه كما قاله الحدادي في الجوهرة وابن نجيم في البحر منها ما رواه احمد

بالسند صحيح عن ابن عمر رض مرفوعا كما فى المنتقى من كان متحريا فليتحرها ليلة
سبع وعشرين كما فى المنتقى ومنها ما رواه احمد فى مسنده عن ابن عمر رض
مرفوعا تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين كما
فى الجامع ومنها ما رواه الطبرانى عن معاوية رض مرفوعا التمسوا ليلة القدر
ليلة سبع وعشرين كما فى الجامع ورواه ايضا مرفوعا ابن نصر وابن جرير كما
فى الدر والداعى الى اخفائها ان يحيى من يريدها ليالى كثيرة طلبا لموافقتها
كما فى الانوار وهذا كاخفاء الصلوة الوسطى ليحافظوا على كل الصلوات
واسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء وساعة الاجابة فى الجمعة ليداوموا على الدعاء
فى كل يوم الجمعة ورضاه فى الطاعات ليرغبوا فى الكل وغضبه فى المعصية
ليحترزوا عن الكل وولية فيما بين الناس ليعظموا الكل ووقت الموت ليكون
المكلف على احتياطه فى جميع الاوقات كما ذكره النسفى فى المدارك وابن
الشيخ خير من الف شهر يعنى العمل فيها خير من العمل فى الف شهر لم يكن فيها
ليلة القدر كذا ذكره ابو الليث وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر بيومها
كليلتها كما قاله عامر رض كذا فى الدر فى فضيلة الاعمال قال الحسن رض العمل
فى يوم القدر كالعمل فى ليلتها رواه ابن ابى شيبة كما فى الدر وفى نزول
هذه الاية روايات كثيرة منها ما روى مالك فى الموطأ والبيهقى كما ذكره
المنذرى فى ترغيبه ان النبى صلى الله عليه وسلم ارى بمجهول ارى من الرؤيا
اعمار الناس اى تخيل له فى المنام اعمار الامم الماضية قبله الضمير راجع
الى النبى والظرف صفة الناس فكانه تقاصر اعمار امته اى عد اعمار امته
قصيرة ان لا يبلغوا فى العمل مثل ما بلغ غيرهم اى من غير امة محمد من طول
العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ومنها ما روى مجاهد

عن ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه كما فى الدر ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام رجلا اسمه شمعون كما فى الشرع
ويوشع بن نون كما فى الروضة لبس السلاح فى سبيل الله بالنهار حتى يمسى
اى يدخل وقت المساء ويقوم الليل حتى يصبح اى يدخل الصباح فعجب المسلمون
من ذلك فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعنى قيام هذا الليل
خير من عمل ذلك الرجل الف شهر ومنها ما روى على بن عروة رض ابى حاتم
كما فى الدر ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر يوما اربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله
تعالى ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر صلى الله عليه وسلم زكريا عليهما
السلام وحزقيل بكسر الحاء المهملة ثم زاء معجمة وقاف مكسورة نبى من الانبياء
كما فى القاموس ابن العجوز ويوشع بضم الاول ابن نون هو صاحب موسى
عليه السلام كان نبيا من انبياء بنى اسرائيل عمره مائة وعشرون كان مدبرا
لبنى اسرائيل بعد وفات موسى تسعة وعشرين سنة كما ذكره الثعلبى فى بدء الدنيا
فعجب الاصحاب من ذلك فاتاه جبرئيل فقال يا محمد عجبت امتك من عبادة
هؤلاء النفر ثمانين عاما فقد انزل الله تعالى خيرا من ذلك فقرا عليه ليلة
القدر خير من الف شهر تنزل اى تتنزل حذفت احدى التائين ولفظ تنزل
يفيد التدريج والمدة بعد المدة اى ينزلون فوجا فوجا من نازل وصاعد كما
ذكره ابن الشيخ الملائكة من كل سماء ومن سدرة المنتهى الى الارض كما ذكره
ابو الليث فى تفسيره والبغاوى فى الانوار الى السماء فقط كما قيل وهو
الاظهر من قول ان التنزل الى السماء الدنيا فقط كما ذكره ابن الشيخ لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة تنزل فى تلك الليلة اكثر من عدد الحصى رواه ابو داود
الطيالسى واحمد وابن مردوية عن ابو هريرة رضى الله عنه كما فى الدر قال

كعب الاحبار رضي الله عنه ان سدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم
الا الله تعالى ينزلون ليلة القدر يدعون للمؤمنين والمؤمنات وفي رواية
ينزلون ليسلموا علينا وليشفعوا لنا فمن اصابته التسليمة غفر له ذنبه كما ذكره
ابن الشيخ فان قلت اذا نزلت الملائكة في تلك الليلة وفيهم ملك يملأ
ثلث الكون ومنهم من يملأ ثلثي الكون ومنهم ملك يملأ الكون كما في الخبر
فاذا كان هذا الملك يملأ الكون فاين يكون المكان الآخر ان قلت الجواب
ما قاله الشيخ تاج الدين ابن عطاء على ما ذكره السيوطي في الحبائك من ان اللطائف
لا تتزاحم ونظيره اذا دخل في البيت سراج فان ضوءه يملأ البيت واذا دخل
فيه ثان واكثر فان الانوار لا تتزاحم كما ترى والفائدة باخبارنا نزولهم فيها
ترغيب الانسان في الطاعة كما ذكره الشيخ فينبغي ان يداوم على العبادات في كل
رمضان لان ليلة القدر فيه باختلاف في من الصلوات خصوصا صلاة العشاء
والمغرب بالجماعة لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى
ينقضي شهر رمضان فقد اصاب من ليلة القدر بحظ وافر وفي رواية فقد
ادرك ليلة القدر رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه وابن جرير عن ابي هريرة
رضي الله عنه كما في الدر وصلاة التراويح قال علي رضي الله عنه انا والله حرضت
عمر رضي الله عنه على القيام في شهر رمضان قيل وكيف قال اخبرته ان في السماء
السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها روحانيون فاذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم
في النزول الى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون بمسجد يصلى فيه فما يستقبلون
احدا في الطريق الا دعوا له فقال له عمر رضي الله عنه يا ابا الحسن فحرض الناس
على الصلاة حتى يصيبهم البركة فامر عمر رضي الله عنه بالقيام رواه البيهقي
كما ذكره جلال الدين السيوطي في تفسيره والروح فيها اي في ليلة القدر

يكون

يكون متعلقا بتنزل والروح مرفوعا بالفاعلية عطفا على الملائكة ويجوز
ان يكون الضمير عائدا الى الملائكة فالروح مرفوع بالابتداء وفيها خبره
كما ذكره الشيخ وفي الروح اقوال كثيرة الاول انه ما قاله الله تعالى قل الروح
من امر ربي كما ذكره ابو الليث قال عبد الله بن بريدة رضي الله عنه لقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح رواه ابن ابي حاتم وابو الشيخ كما
نقله السيوطي في تفسيره قوله تعالى ويسئلونك عن الروح الآية قال البيضاوي
في قوله تعالى من امر ربي من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد
من اصل او وجد بامره وحدث بتكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه
انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير في قوله تعالى قل الروح
من امر ربي اي من فعل ربي وهذا الجواب يدل على انهم سألوه ان الروح قديمة
او حادثة فقال هي حادثة وانما حصلت بفعل الله تعالى وتكوينه وايجاده القول
الثاني انه جبرئيل عليه السلام كذا في الكواشي والدليل عليه ان الله تعالى
يسمي جبرئيل بالروح في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وفي قوله
تعالى فارسلنا اليها روحنا كما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى نزل به الروح الامين هو جبرئيل رأيت له
ستمائة جناح من لؤلؤ رواه ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه
كما في الدر وهو الاصح كما ذكره ابن الشيخ لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة
القدر نزل جبرئيل في كبكبة اي مع جماعة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم
او قاعد يذكر الله تعالى رواه البيهقي وغيره عن انس رضي الله عنه كما في المطالع
القول الثالث انه القرآن قاله الحسن كما في المدارك والكواشي يدل عليه
قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره وقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك

روحا قال ابن عباس رضي الله عنه المراد منه القرآن رواه ابن المنذر وابن
حاتم كما في الدر قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره إنما سمي القرآن بالروح
لأن بالقرآن تحصل حيوة الأرواح والعقول لأن به تحصل معرفة الله تعالى
ومعرفة ملائكته ومعرفة كتبه ومعرفة رسله والأرواح إنما تحيى بهذه المعارف
انتهى القول الرابع أنه عيسى عليه السلام كما في الحواشي فإنه روح الله وكلمته
رواه البغوي في المعالم القول الخامس أنه ملك له سبعون ألف وجه لكل وجه
منها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك
اللغات كلها يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيمة
رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الحبائك وابن الأنباري
وأبو الشيخ والبيهقي أيضا عن علي رضي الله عنه مرفوعا كما في الدر القول السادس
أنه ملك له عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب له ألف
وجه لكل وجه لسان وعينان وشفتان يسبح الله تعالى إلى يوم القيمة رواه ابن
المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر وابن جرير وأبو الشيخ أيضا عن ابن عباس
رضي الله عنه كما في الحبائك القول السابع أنه ملك في السماء الرابعة وهو
أعظم من السموات والجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثنا عشر ألف تسبيحة
يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يجيء يوم القيمة صفا واحدا رواه ابن جرير
كما في الحبائك عن ابن مسعود رضي الله مرفوعا كما في الدر القول الثامن أنه ملك
يقوم بين يدي الله تعالى يوم القيمة قال في الحبائك وهو حاجب الله تعالى
يوم القيمة هو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة والخلق ينظرون
من مخافته لا يرفعون طرفهم بفتح الفاء وسكون الراء العين إلى من فوقه رواه
أبو الشيخ عن الضحاك كما في الدر المنثور القول التاسع أنه ملك له مائة ألف

جناح

جناح كل جناح لو فتحه يأخذ ما بين المشرق والمغرب رواه أبو الليث
في تفسيره قوله تعالى قل الروح عن ابن عباس رضي الله عنه القول العاشر
أنه خلق لم يخلق الله تعالى أعظم منه خلقا غير العرش على ما رواه ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس رض
كما في الحبائك لو شاء أن يبتلع السموات السبع والأرضين السبع ومن
فيها بلقمة واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة ووجهه على وجه
الآدميين يقوم يوم القيمة على يمين العرش ويشفع لأهل التوحيد يوم
القيمة اليوم عند الحجب السبعين لولا أن بينه وبين الملائكة سترا من نور
لاحترق أهل السموات من نوره رواه محيي السنة في معالمه عن سعيد بن
جبير رض القول الحادي عشر أنه ملك من تحت العرش رجلاه من تخوم
الثرى السابعة ورأسه تحت العرش له ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا
وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى
بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد فإذا فتح أفواهه بالتسبيح سقطت الملائكة
السموات بجد المخافة أن يحرقهم نور أفواهه كما ذكره ابن الشيخ القول الثاني
عشر أنه خلق من خلق الله تعالى صورهم على صورة بني آدم رواه سعيد بن منصور
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رض
مرفوعا كما في الدر القول الثالث عشر أنه حفظة على الملائكة رواه ابن أبي حاتم
عن ابن أبي نجيح كما في الحبائك قال مجاهد لا ينزل ملك إلا ومعه روح كالحفظة
عليه لا يتكلم ولا يراه ملك كما أنتم لا ترون الملائكة رواه ابن الأنباري
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر القول الرابع عشر
أنه جند من جنود الله تعالى ليسوا بملائكة لهم رؤوس وأيد وأرجل رواه

ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا
كما في الحبائك يأكلون ويشربون ويلبسون كما رواه عبد الرزاق
وابن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد مرفوعا كما في الدر ولاهم من الانس
ولاهم خدم اهل الجنة كذا في التيسير على ما ذكره ابن الشيخ في حاشيته القول
الخامس عشر انه طائفة من الملائكة لا يراهم الملائكة الا ليلة القدر
كالزهاد الذين لا نراهم الا يوم العيد كما رواه ابن الشيخ في حاشيته على البيضاوي
القول السادس عشر انه خلق يوم القيمة صفا والملائكة صفا كما ذكره ابن عادل
في تفسيره ورواه ايضا ابن المنذر وابو الشيخ عن الشعبي كما في الدر في النبأ
القول السابع عشر انه رحمة رواه ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة كذا في الدر كانه قال الله تعالى الملائكة ينزلون ورحمتي
تنزل في اثرهم فيجدون سعادة الدنيا وسعادة الاخرة كما ذكره ابن الشيخ اه
القول الثامن عشر انه روح محمد صلى الله عليه وسلم قال في جواهر البحار وانفع
المجالس روح محمد تحت العرش تستأذن في هذه الليلة من الله تعالى بالنزول
الى الارض والتسليم على جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم القول التاسع
عشر انه روح الاموات من الاقرباء ينزلون باذن ربهم في هذه الليلة
على ابواب بيوتهم وقالوا ارحموا علينا في هذه الليلة قال في الانفع وجواهر
البحار قال ابن عباس رضي الله عنه اذا كان يوم عيد او يوم جمعة او يوم
عاشوراء او ليلة النصف من شعبان تخرج ارواح الاموات من قبورهم
ويقومون على ابواب بيوتهم فيقولون هل من احد يذكرنا هل من احد
يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا كما ذكره ابو علي الحسين البخاري
الزندوستي في الروضة في باب صفة القبور والنشور اعلم ان الارواح

قد تكون في القبور وقد تكون في السماء ويأكلون في قبورهم ويعرفون
من يزورهم من الاحياء ويسمعون نداء من يزورهم ولو من بعد ويردون
السلام على من يسلم عليهم ويتحدثون بالزائر ويتزاورون ويعرفون به
وينتفعون على من يزورهم ويأتون منازل الاحياء ويعرفون احوالهم
ويتألمون من التي منها وفي هذه الاحوال احاديث صحيحة ومن جملتها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه
في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام هذا حديث صحيح رواه الخطيب
وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كما في الجامع ورواه ايضا ابن
الدنيا كما ذكره القاري في الدرة المضية في زيارة المصطفوية ورواه ايضا
ابن البر كما ذكره ابن القيم في كتاب الروح والحافظ ابو عمرو عن ابن عباس
رض مرفوعا ايضا والحافظ ابو محمد عبد الحق باسناد صحيح كما في تذكرة القرطبي
في باب ما يقال عند دخول المقابر وفيه دليل على ان الميت يرد السلام على من
يسلم عليه انتهى باذن ربهم وهذا يدل على انهم كانوا يرغبون الينا ويشتاقون
ويستأذنون في النزول الينا فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون الينا مع
علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصي حتى روي انهم يطالعون
اللوح فيرون فيه طاعة المكلف منفصلة فاذا وصلوا الى معاصيه ارخى
الستر فلا يرونها فيقولون سبحان من اظهر الجميل وستر على القبيح كما ذكره
ابن الشيخ بقول الفقيه لعلهم غير الملائكة الموكلين على كتب الاعمال والله اعلم
بحقيقة الحال من كل امر اي اجل كل امر قدر في تلك السنة كما في الانوار
يعني تنزل من كل امر قضاه الله تعالى لتلك السنة الى قابل كما في المدارك
ولابد هنا في معرفة ثلثة اشياء احدها تقدير الامور والاحكام اي

تعينها وثانيها اظهار تلك المقادير للملائكة وثالثها اثبات تلك المقادير
في نسخ بجمع نسخة اى الدفاتر اما الاول ففي الازل قبل ان يخلق السموات
والارض والثاني في ليلة النصف من شعبان والثالث في ليلة القدر كما
ذكره ابن الشيخ سلام هي ما هي الا سلامة اى لا يقدر الله تعالى فيها الا السلامة
ويقضي في غيرها اى غير ليلة القدر السلامة والبلاء كما في الشفاء ان فيه
اشارة الى ان قوله تعالى هي مبتدأ وسلام خبره ومعناه السلامة وقدم
الخبر ليفيد الحصر يعني قال مجاهد هي سلامة لا يستطيع الشيطان ان يعمل
فيها سوءا ويعمل فيها اذى رواه سعيد بن منصور وعبد الرحمن بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي كما في الدر قال عبد الرحمن رضى لا يصيب
احدا فيها اذى رواه ابن جرير وابن المنذر كما في الدر وانما وصفت
بالسلامة مع الليلة ليست السلامة بل ظرفه لها للمبالغة في اشتمالها عليها
كما يقال فلان نحو وغيره والمراد منه انه مشغول بها ابدا كما قاله ابن الشيخ او
هي الا سلام انما وصفت به مع انها زمان التسليم لا نفسه لكثرة ما يسلمون
فيها على المؤمنين كما في المدارك كانها نفس التسليم وصفت به كما يقال
رجل عدل كما ذكره الشيخ زاده وقال منصور تنزل الملائكة تلك الليلة
من حين تغيب الشمس الى ان تطلع الشمس يمرون على كل مؤمن
يقولون السلام عليك يا مؤمن رواه ابن منصور وابن المنذر عنه والبيهقي
عن الشعبي وابن المنذر عن الحسن كذا في الدر قال ابن عيينة سلم الله
على المؤمنين في الدنيا على لسان ثلثة اولا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
على اول هذه الامة بقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا الان يكون امرا بتبليغ سلام الله

تعالى

تعالى اليهم كما ذكره النسفي في المدارك قال خباب رضى نزلت في الفقراء
بلال وصهيب وعمار واضرابهم حين قالوا رؤسا المشركين
لو طردت يا محمد هؤلاء السقاط لجالسناك فقال صلى الله عليه وسلم
ما انا بطارد المؤمنين فقالوا اجعل لنا يوما واجعل لهم يوما فطلبوا بذلك
كتابا فدعى عليا رضى الله عنه ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت
هذه الاية ولا تطرد الذين الى قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فرمى الصحيفة واتى الفقراء فعانقهم
رواه ابن شيبة وابن ماجه وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن حاتم
والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو النعيم والبيهقي كما في الدر وسلم على اخر
الامة على لسان جبريل كل سنة ليلة القدر والنكتة سلامه علينا بلسان
جبريل لانه لو لم يسلم كل سنة انقطع سلامه من المؤمنين بموت المصطفى
كما في الروضة وسلم ايضا على لسان ملك الموت عند الموت كما قال الله تعالى
الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال محمد بن كعب
اذا وصلت الروح الحلقوم جاءه الملك قال السلام عليك يا ولي الله الله
يقرأ عليك السلام رواه ابن ملك وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي
وابو الشيخ وابن منذر كما في الدر وقال البراء رضى في قوله تعالى سلام قولا
من رب رحيم يسلم عليهم عند الموت رواه ابن جرير كما في الدر قال ابن عباس
رضى اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام
رواه المروزى وابن ابي الدنيا وابو الشيخ كما في الدر هذه السلامة على لسان
هؤلاء الثلثة في الدنيا وسلم علينا في الجنة بلا واسطة حتى يسمع المؤمن
سلام رب العالمين حتى مطلع الفجر اى الى وقت طلوع الفجر كما في المدارك

ر في بعض علامات ليلة القدر ان تكون بلجة بفتح اللام والباء بلج الصبح اي
اضاء وبابه دخل اخره جيم لا حاء مهملة لا حارة ولا باردة ولا سحاب
فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم كما في حديث مرفوع رواه الطبراني
والطيالسي والبيهقي عن ابن عباس رض كما في المطالع وان يكون جميع الماء عذبا
رواه البيهقي عن عبد الله بن ابي لبابة كما في الدر وان تكون الشمس
في صبيحة يومها بفتح الصاد بمعنى الصباح بيضاء لا شعاع لها كما في حديث
صحيح رواه مسلم وغيره كما في المصابيح كانها القمر ليلة البدر كما في الخبر
المرفوع رواه احمد ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن عبادة رض كما
في الدر قال في شرح المصابيح قيل ان الملائكة لكثرة اختلافها في ليلتها
ونزولها الى الارض وصعودها الى السماء استرت باجنحتها واجسامها
اللطيفة ضوء الشمس كما في جامع الشروح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر اي انزلنا القران فيها وجاء بضميره وان لم يجر له ذكر لشهرته
اي انزله جبرائيل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا
باملائه على السفرة ونسب الانزال الى نفسه تعالى تشريفا له ثم انزله جبرائيل
نجوما الى الارض على رسول الله صلعم في ثلث وعشرين سنة وكان ابتداء
نزوله في ليلة القدر ومعناه ليلة تقدير الامور وقضائها قيل سميت بها لان الله تعالى
يقدر في تلك الليلة ما هو كائن من السنة الى السنة من الاجل والرزق والموت
وغير ذلك وهي موجودة في رمضان كل سنة والاكثر انها في العشر الاواخر منه
في الاوتار واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها وتكثير الثواب

العبادة

العبادة فيها قوله وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم لها يعني لم تبلغ انت دراية
غاية فضلها ثم بين للنبي عم علو قدرها بقوله ليلة القدر اي قيامها والعبادة فيها
خير من الف شهر اي من قيامها وصيامها ليس فيها ليلة القدر قالت عائشة رض
يا رسول الله لو وافيت ليلة القدر او وجدتها فماذا اقول فيها قال عم قولي
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ثم بين ارتقاء فضلها الى هذه الغاية
بقوله تنزل اي تتنزل الملائكة والروح اي جبرائيل الى الارض فيها من غروب الشمس
الى طلوع الشمس باذن ربهم اي بامره تعالى متعلق بتنزل او حال ومفعول له
من كل امر اي لكل خير وشر قدره الله وهم يصلون ويسلمون على كل قائم او قاعد
يذكر الله تعالى فيها قوله سلام هي مبتداء وخبر اي تلك الليلة ذات سلامة
لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شرا او سميت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي يسلم الملائكة من غروب الشمس الى مطلع الفجر
حتى متعلقة بسلام قيل ذكر للنبي عم رجل من بني اسرائيل كان يحمل على عاتقه السلاح
الف شهر في سبيل الله بالصوم حتى فتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه الله تعالى
ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر ذكرت يعني العمل فيها ثوابه ثم قال

من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

تمت بعون

المجلس العاشر في شهر شوال المكرم وشرفها وفضلها وفيه خمسة مواعظ الموعظة
الاولى في العيد الشريف عن سعيد بن اوس الانصاري رضي الله عنه عن ابيه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد الفطر وقفت
الملائكة على ابواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم
يمن عليه بالخير يثيب عليه الجزيل لقد امرتم بالقيام الليل فقمتم وامرتم

بصيام النهار فصمتم واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فاذا صلوا نادى
منادٍ الا ان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة
ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة رواه الطبراني في الكبير من رواية
جابر الجعفي من الترغيب والترهيب قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كل بلد فيهبطون الى الارض
فيقومون على افواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع ما خلق الله
تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي
يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا في مصلاهم يقول الله تعالى لملائكته
ما جزاء الاجير اذا عمله فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفي
اجره فيقول الله فاني اشهدكم اني جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان
وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسئلوني اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم رواه ابو الشيخ
والبيهقي والاصفهاني عن ابن عباس رضي الله كما في الدر المنثور قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى جبانة يطلع الله
تعالى عليهم فيقول يا عبادي لي صمتم ولي افطرتم ولي صليتم فقوموا مغفورا
لكم من ذنوبكم وما تأخر من المقالات فينبغي للعاقل ان يحيي ليلة الفطر لانه
قال صلى الله عليه وسلم خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر رواه ابن
عساكر عن ابي امامة رضي الله عنه وفي رواية من قام ليلتي العيد محتسبا
لله تعالى لم يمت قلبه يوم يموت القلوب رواه ابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفي رواية من احيى الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة

التروية

التروية وليلة العرفة وليلة النحر وليلة الفطر رواه ابن عساكر عن معاذ رض
من الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في كل ليلة من رمضان
ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة اعتق بعدد من مضى رواه البيهقي
والاصفهاني عن الحسن رض بيان كيفية اداء الصلوة فيهما يصلي الامام
بالناس ركعتين فيكبر تكبيرة الافتتاح ويقول سبحانك اللهم الى اخره ثم يكبر
ثانيا وثالثا ورابعا ويقرأ الفاتحة والسورة فصارت خمس تكبيرات في الركعة
الاولى وقام الى الثانية يقرأ اولا ثم يكبر ثلث تكبيرات ويركع بالرابع فيكون
التكبيرات الزائدة ستا ثلثة في الركعة الاولى وثلثة في الركعة الثانية وثلاثة
اصليات تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الركوع ويستحب لمن اصبح يوم الفطر ستة
اشياء ان يغتسل ويستاك ويذوق شيئا ويلبس احسن ثيابه جديدا كان او
غسيلا ويمس طيبا اقول يفعل ذلك في عيد الاضحى سوى الذوق ويخرج صدقة
الفطر ان كان غنيا ولا يعصي العباد وهذه اليوم والنهار لانه اخص من سائر الايام
والليالي في بيان فضيلة صوم الست من الشوال عن ابو هريرة رضي الله
عنه وابي ايوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله رواه ابو داود ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان وستا والاربعاء والخميس دخل الجنة اخرجه احمد في مسنده عن رجل
من جامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام شهر رمضان بعشر
اشهر وصيام ستة ايام بعده بشهرين فذلك صيام السنة اخرجه في مسنده
والنسائي وابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه من جامع الصغير قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطاعة بعد الطاعة دليل الرضوان والطاعة بعد المعصية

دليل الغفران والمعصية بعد الطاعة دليل الخذلان فان كان صوم رمضان
طاعة فهذا دليل الرضوان وان معصية فهذا دليل الغفران وان معصية
في هذه الايام فهي دليل الخذلان فنعوذ بالله تعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام السنة كلها
من المقالات الامام الصابوني

الموعظة الثانية في المغفرة والعذاب

قال الله تعالى في سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
وعلما وان تبدوا ما في انفسكم من العزم الى السوء او تخفوه تسروه
يحاسبكم به الله يوم القيمة وفيه حجة على منكر الحساب كاهل الاعتزال
والرفض فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل
شيء قدير بعد المحاسبة والمجازات قال علي بن سهل ان تبدوا ما في انفسكم
من الاعمال او تخفوه من الاحوال يحاسبكم به الله العارف على احوالكم الشاهد
على افعاله فاذا عرفت ان الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ويحاسب العبد بالجليات والخفيات الامور فارجع قدم الطاقة الى جانب
العبادة والطاعة فاحذر عن المعاصي فان الله تعالى يعلم حال العاصي
ويأخذ بالنواصي فعليك بتصحيح النيات والاعمال الصالحات بحسن
النية والاخلاص في العمل من الجنايات في الدنيا والاخرة فينبغي للعبد ان
يقتدي بسيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم في اخلاقه واحواله وادابه
ليدخل في الفرقة الناجية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال بعد ذكر
الفرق الناجية منها واحدة قالوا يا رسول الله ومن هم قال اهل السنة والجماعة
وقيل وما اهل السنة والجماعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا عليه واصحابي

قال الله تعالى في سورة المائدة وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدا
حسنا قيل حذف ثاني مفعولي وعد استغناء بقوله لهم مغفرة واجر عظيم فانه
استيناف والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم وفي بيان حال
الفريقين تهويل وتخويف للجاحدين وتطييب لقلوب الصالحين وتنبيه
على ان الشرك اصل الضلالات والاوزار الداعية الى الجحيم كما ان الايمان
اصل الاعمال الصالحات الموصلة الى المغفرة والاجر العظيم وفي الصحيحين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر
في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك
منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا
بالله وصدقوا المرسلين عن جابر رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الا احدثكم بغرف الجنة قال قلنا بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا
قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وفيها من النعيم
واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله
لمن هذه الغرف لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى
بالليل والناس نيام عن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال طلبنا اربعة اشياء سنين
كثيرة فوجدناها في اربعة اشياء وطلبنا رضاء الله تعالى فوجدناه في طاعة الله
تعالى وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناه في صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدين
فوجدناها في حفظ اللسان وطلبنا نور اليقين فوجدناه في صلوة الليل ومن
احسن الحسنات المقربة الى الله تعالى كف اللسان عما لا يعني وحفظ القلب
عما سوى الله تعالى اعلم ان حسن الخلق لا يحصل الا بملازمة طاعة الله تعالى

وملازمة ذكره تعالى لان حسن الخلق وسوء الخلق حال النفس والنفس امارة
بالسوء اما اذا كان المؤمن يلتزم الى الطاعات والعبادات وذكر الله تعالى يتنور
قلبه ويتخلص عن سوء الخلق ويكون من اهل التائبين فينبغي للمؤمن ان يلتزم
الذكر الله تعالى قال الحسن البصري علم الحقيقة ليس ترك العمل بل ترك رؤية
العمل فعليك بالعمل وان ترك التوفيق له والقبول له من فضل الله تعالى وعلامة
ترك رؤية العمل ان تعبد الله تعالى لا لطلب الثواب والجنة ولا للهرب عن العقاب
والنار فذلك العبد من خلص العباد من مجالس محمود افندي الاسكداري
قدس سره العزيز

فصل في صفة الجنة

(في أول سورة البقرة)

قال الله تعالى وبشر اي فرح بالخبر بخبر البشارة ويجوز ان يكون المخاطب كل
احد لا واحدا بعينه الذين آمنوا بقلوبهم المتواطئ على لسانهم قال الامام القشيري
بشارة العصاة بالرحمة وبشارة المطيعين بالجنة بشارة العصاة بالنجاة وبشارة
المطيعين بالدرجات بشارة العصاة بالخلاص وبشارة المطيعين بالاختصاص
وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال لله ان لهم جنات اي بساتين
سميت بها لاجتنانها وتسترها بالاشجار فان كان فيه كرم فهو فردوس
واصله من جن عليه الليل جنانا اي ستره وهي ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار
قال ابن عباس رضي
السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة
او عالية
عدن مصراعان من زمرد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق
والمغرب وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم قال
دار الجلال كلها من نور مدائنها وقراها وقصورها وبيوتها واعاليها
واسافلها وخيامها وابوابها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان

ودار السلام

ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن كلها من الزبرجد وجنة
المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة النعيم كلها
من الزمرد وجنة الفردوس كلها وحيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة
من ياقوتة ولبنة من زبرجد وملاطها وهو ما يجعل بين لبنتين وكان الطين
المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها
الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وقال
مجاهد ارض الجنة فضة وترابها مسك واصول اشجارها ذهب وفضة وافنانها اي شاخ
الزبرجد والياقوت واللؤلؤ ويكون على قصر المؤمن سبعون حجابا فاذا جاء ملك
من عند الله فلا يدخل عليه الا باذن الحجاب ومعه كتاب من ربه فاذا الاذن دخل
وسلم ودفع اليه الكتاب فاذا فتح يرى في عنوان الكتاب من الحي الذي لا يموت الى الحي
مؤمن
الذي لا يموت وفي باطن الكتاب مكتوب قد طال اشتياقك بالحور والقصور
افلا تشتاق الى ربك الغفور فاذا وصل كتابي اليك فزرني فاني اشتقت اليك
اشتياقك لي في الدنيا تجري من تحتها اي من تحت اشجارها وغرفها الى
من تحت الارض كقوله تحت كل شجرة جنابة اي تحت ملكها منها او تحت
(في آخر سورة القمر) الجلدة الانهار اي المياه في الانهار وهي جمع نهر وهو مسيل الماء سمي به لسعته
وضيائه قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي ضياء وسعة وسمي النهار به لسعته
وضيائه روي عن النبي عليه السلام انه قال في الجنة نهر اللبن ونهر الماء ونهر العسل ونهر الخمر
(في سورة محمد عليه السلام) قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن اي غير متغير
الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قيل الجاري واحد ويجري فيه الخمر والماء واللبن
لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم النهر واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى

الخمر

ان يكون لبناً كان لبنا وكذا سايرها وقال بعضهم الجاري واحد وطبايعه اربع طبع
الماء في اثبات الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الحلاوة واثبات الشفاء
وطبع الخمر في الاضطراب واثبات الفرح وانما ذكر الانهار جمعا على قول هولاء لكثرة
معانيها مع اتحاد عينها فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حيوة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا
من نهر اللبن يحصل في ابدانهم لا ينقصون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة
ثم انهم لا يسقمون واذا شربوا من نهر خمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم لا يحزنون وفيها عيون
كثيرة مثل الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق وهذه العيون
تنبع من ساق العرش ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة الملائكة
ويسقاهم الله الشراب الطهور بلا واسطة قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا — في سورة الدهر
وقال عكرمة رضه اهل الجنة ولد ثلث وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم وقامتهم ستون
ذراعا على قامة ابيهم آدم عم شباب جرد مرد مكحلون عليهم سبعون حلة تتلون
كل حلة في كل ساعة سبعين لونا لا يتغوطون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك
من الاذى فهو ابعد يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا — في اول سورة البقرة
لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم كلما رزقوا اي حتى اطعموا منها اي من الجنة من فيه
لابتداء الغاية من ثمرة اي ثمرة بزيادة من او هي للبيان رزقا اي طعاما قالوا هذا الذي
رزقنا اي اطعمنا من قبل اي قبل هذه الثمرة لان لون الثمار في الجنة متشابه وطعمه
مختلف فاذا اطعموا الثمرة اول النهار فاكلوا منها ثم اطعموا الثمرة اخرى في اخر النهار ظنوها
الاولى واتوا به اي جيئوا بذلك الرزق متشابها في اللون والجودة فاذا اكلوه وجدوا
طعمه غير ذلك اجود والذ وهذه الجملة معترضة وقيل معناه هذا الذي رزقنا
من ثمرة الجنة مثل الذي رزقنا من ثمار الدنيا اي في الصورة والشكل قال ابن عباس رضه
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقيل معناه هذا الذي وعدنا في الدنيا ان يكون

رزقنا

رزقنا في الجنة وقيل اي هذا ثواب ما رزقناه من العمل الصالح في الدنيا فالثواب
مضمر ولهم فيها اي في الجنة ازواج اي زوجات مطهرة مهذبة من كل قذر وعيب
من حيض وبول وغايط ونحو ذلك في ابدانهن ومن حسد وحقد وبغض الى الغير
في قلوبهن وفي لفظ مطهرة فخامة دون طاهرة وهي الاشعار بان مطهرا طهرهن
مطلب في الحور العين — وليس ذلك الا الله عز وجل ولم يجمع للاختصار وعن ابن عباس رضي الله عنه
خلق الله الحور العين من اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها
من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب اي الابيض ومن
عنقها الى رأسها من الكافور اذا اقبلت يتلألأ نور وجهها كما يتلألأ نور الشمس
لاهل الدنيا وروي ان الحور العين لو اخرجت ذوابتها في الارض لاطفأت
الشمس من نورها ولو القت بزاقها في البحر لكان ماؤها حلوا ويرى الرجل وجهه
في نحرها وترى وجهها في نحره عن زيد بن ارقم جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي عم
فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال النبي عم نعم والذي
نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال رجل
فان الذي يأكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عم حاجة احدهم عرق
كريح المسك وعن مغيث في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة — في سورة الرعد
في الجنة ليس في الجنة من دار الا ويظلها غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار
فيقع عليها طير مثل البخت فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل
ورعيت في رياض الجنة تحت عرش الجليل يا ولي الله لحمي سمين وطيب طري
فاذا اشتهى احدهم دعاه فوقع على خوانه ان شاء شواء يأكل منه شواء وان شاء طبيخا
يأكل طبيخا وان شاء كليهما يأكلهما من جانبيه فاذا اكل منه فرغ ليقوم ويطير ويذهب
الى مكانه وهم فيها خالدون اي دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون وقد ورد

فى الحديث ان فى الجنة قصبة خلقت من العز الباقى فيها اربع عقد ففى الواحدة
ماء وفى الثانية عسل وفى الثالثة لبن وفى الرابعة خمر فاهل الجنة يوم السبت
يشربون ماءها ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون
لبنها ويوم الثلثا يشربون خمرها فاذا شربوا طربوا وسكروا وطاروا الف عام
حتى ينتهى الى جبل عظيم من مسك اذفر تخرج السلسبيل من تحته سمى بذلك
لانه لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح ويشربون منه
يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى قصر فيه سرر عالية فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم الشراب
الزنجبيل فيشربون وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض الذى
خلق من العز الباقى الف عام حللا وجواهر ويتعلق كل جوهر حور من حور
العين حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على مائدة
الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم ختامه مسك ثم
يقومون فيقول لهم تمنوا على ربكم وقالوا يا سيد المرسلين ما اشتقنا الى ربنا فياتى
نجايب خلق رؤوس كل واحدة من مسك اذفر وظهره من ياقوتة احمر واذناه من زبرجد
احضر ويداه من ذهب اصفر ورجلاه من فضة ابيض يطيرون فى الهواء
فيركبون ثم ينادى المنادى ان احضروا الى باب المصطفى فياتون الى قبة المصطفى
وهو فى خيمة من درة بيضاء ولها اربعة الاف باب لكل باب مصراعان من ذهب
فيركب النبى ص على نجيب من الدر الابيض له ستمائة جناح من الكافور وعلى رأسه
لؤلؤ تضيئ ما بين المشرق والمغرب وقد اجتمع النبيون والصديقون
والمؤمنون واهل الجنة كلهم اجمعون ثم يخرج النبى ص من قصره وآدم عن يمينه
وابراهيم عن يساره والانبياء خلفه واهل الجنة خلفهم يسيرون هكذا

في

فى زمام من كافور وجبال من زعفران وتلال من مسك وعنبر حتى ياتوا
حضيرة القدس مع الملائكة ثم اقبل اليه الرضوان فى سبعين الف ملك فينزلونه
من مركبه ثم ينزلون النبيين والمرسلين وينزل اهل الجنة فيدخلون حضيرة
القدس ثم يقول الرضوان تقدموا واقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون
على منابر من نور والانبياء على السرير والصديقون والشهداء على الكراسى
والاولياء والصالحون على النمارق ثم يقول الجليل جل جلاله يا جبرائيل ارفع الحجب
عن عبادى الاحجاب العز ثم يقول الله يا محمد سلمت على عبادى فى الدنيا فاسكت
الآن انت ويا جبرائيل سلمت على عبادى فى ليلة القدر فاسكت الآن انت ويا ملك
الموت سلمت على عبادى وقت النزع فاسكت الآن انت ويا رضوان سلمت على عبادى
وقت دخولهم الجنة فاسكت الآن انت ثم يقول الله عز وجل الى متى تسمعون
سلام غيرى وكنتم مشتاقين الى سلامى عليكم بلا واسطة بينى وبينكم كما
قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول الله يا محمد كان بعد سلامك
امر ونهى ويا جبرائيل كان بعد سلامك وعد ووعيد ويا ملك الموت كان بعد
سلامك اهوال وافزاع ويا رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتياق
ويا ملائكتى كان السلام سلامى اذا كان بعده الحور والقصور ورؤية الملك
الغفور ثم يقول يا رضوان اطعم عبادى فيجئ اليهم الملائكة بموائد من الدر والياقوت
وصحاف من انواع الجواهر وعليها الوان الاطعمة لم تمسها نار ولم يمر به دخان بل قال
الجليل كن فكان فياكلون ما شاء الله ثم يقول الله اسق عبادى يا رضوان فياتى الولدان
بكاس له شعاع كشعاع الشمس فيشربون ما شاء الله ثم يقول الله اكس عبادى
فنادى رضوان الى اشجار حضيرة القدس فتميل عليهم باصولها وتدنوا عليهم اغصانها
فتسقط فى يد كل واحد ثمانية فتشق فتخرج منها سبعون حلة من البهاء والنعيم والزين

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيلبسونها ثم يقول الله عطّر عبادي
يا رضوان فتظلهم سحابة من تحت العرش يقال لها المثيرة فتنثر عليهم المسك والزعفران
ثم تأتيهم سحابة اخرى قد حملت ماء الورد والياسمين فتمطر عليهم فتعبق اي
يدخل في حللهم وثيابهم لا يخرج منها ابدا ثم يقول الله يا رضوان زوّج عبادي
فيأتيهم سحابة قد حملت جواري فيأخذ كل واحد منهم سبعين من الحور
من ضوء الشمس والقمر فاذا اكلوا وشربوا والتذوا وتطيبوا وتزوجوا يقول الله
يا رضوان قل لعبادي ان يسألوني ما شاؤوا هذا مقعد صدق الذي كنت وعدتهم
في دار الدنيا فيقولون يا رضوان ما بقي من التحفة الا اعطانا ربنا فاي شيء نتمنى
من ربنا ثم ينادي الله تعالى يا رضوان ارفع حجاب العزة حتى ينظر عبادي فينظرون
الى الجليل ذي الجلال والعظمة والكمال قال الحسن يبقون ناظرين مقدار ثمان
مائة عام والهين بين الجمال والجلال ثم يخرون له سجدا فيقول الله ارفعوا
رؤسكم ليس هذا يوم الخشوع والسجود بل هذا يوم عطاء وثواب ولقاء بلا
حجاب بيت شيداى جمال او در خلد بنازند مشتاق لقاى او در نار نمی گنجد
جانم در دل می نرد کفت برو این دم با یاد زین فلوات دبار نمی گنجد ثم يقول الله
يا عبادي رضيت عنكم فهل انتم راضون عني فيقولون يا ربنا قد رضينا فارض عنا
فيقول الله رضاي احللكم داري واخصكم برؤيتي كلوا من السلسبيل واشربوا
من الزنجبيل وانظروا الى الملك الجليل كلوا من الاثمار واشربوا من الانهار وانظروا
الى الملك الجبار كلوا فاني رازقكم واشربوا فاني ساقيكم وانظروا فاني باقيكم قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم
خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي والثاني ان يرضى باليسير
من الدنيا روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا

على

على الطاعات الرابع ان يكثر الدعاء ويسأل الله ان يرزقه الجنة والخامس
ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم لان واحدا منهم اذا غفر له يشفع
لاخوانه واصحابه قيل في قوله تع وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فان قلت
السوق في اهل معقول لانهم امروا بالذهاب الى موضع العذاب واما اهل الثواب
فاذا امروا بالذهاب الى موضع الراحة والسعادة فاي حاجة فيه الى السوق
الجواب ان المحبة باقية فيما بين المتقين كما قال الله تع الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين فاذا قيل لواحد منهم اذهب الى الجنة يقول لا ادخلها
حتى يدخل احبائي فيتأخرون لهذا فيحتاجون الى ان يساقوا الى الجنة او
الذين اتقوا ربهم عبدوا الله لا للجنة ولا للنار فيصير شدة استغراقهم في مشاهدة
مواقف الجلال والجمال مانعا لهم عن الرغبة في الجنة فلا جرم يحتاجون
الى ان يساقوا الى الجنة وفي الزبور قال عز وجل من اظلم ممن عبدني لاجل
الخلاص من النار

٢٧